

# الدور الوسيط لأساليب حل الصراع الزوجي في العلاقة بين التفهم الوالدي وسلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان

## إعداد

د. إيناس راضي عبدالمقصود يونس

قسم الدراسات النفسية للأطفال

جامعة عين شمس

د. نصره منصور عبدالمجيد

قسم علم النفس

جامعة القاهرة

## ملخص :

هدفت الدراسة الحالية إلى بحث الدور الوسيط لأساليب حل الصراع الزوجي في العلاقة بين التفهم الوالدي وسلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان. وتكوّنت العينة من (٢٨٠) من الأزواج والزوجات ممن لديهم أبناء في مرحلتي الطفولة المبكرة والمتوسطة. وبلغ متوسط أعمار الأزواج (٥,٢٣±٣٩,٥١) سنة، وبلغ متوسط أعمار الزوجات (٥,٣٢±٣٧,٧٣) سنة. وطُبّق على أفراد العينة مقياس التفهم الوالدي من إعداد الباحثين، ومقياس سلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان من إعداد الباحثين، ومقياس أساليب حل الصراع الزوجي إعداد آية محمد (٢٠١٩). وكشفت نتائج الدراسة باستخدام تحليل المسار عن وجود تأثيرات أو مسارات مباشرة وغير مباشرة بين متغيرات الدراسة. فقد أشارت نتائج عينة الأزواج إلى وجود تأثير مباشر موجب للتفهم الوالدي المعرفي والوجداني على سلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان، أمّا التأثيرات المباشرة لأساليب حل الصراع الزوجي (الإيجابي، والتجنبني، والعُدواني) فكانت غير دالة. كما كشفت النتائج عن أن التفهم الوجداني كان أهم المتغيرات التي لها تأثير غير مباشر دال على سلوك الاعتذار، من خلال أساليب حل الصراع الزوجي. أمّا نتائج عينة الزوجات فقد كشفت عن وجود تأثير مباشر موجب للتفهم الوالدي المعرفي على سلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان، بينما كان تأثير التفهم الوالدي الوجداني غير دال. كما توصلت النتائج إلى أنّ الأسلوب التجنبني الانسحابي له تأثير مباشر دال. وأشارت الدراسة أيضًا إلى أن التفهم المعرفي كان أهم المتغيرات التي لها تأثير غير مباشر دال على سلوك الاعتذار من خلال أساليب حل الصراع الزوجي. بشكل عام أشارت النتائج إلى أنّ أساليب حل الصراع الزوجي تتوسط بشكل جزئي العلاقة بين التفهم الوالدي وسلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان لدى عيني الأزواج والزوجات.

**الكلمات المفتاحية:** أساليب حل الصراع الزوجي - التفهم الوالدي - سلوك الاعتذار.

## مقدمة :

تهدف الدراسة الحالية إلى بحث الدور الوسيط لأساليب حل الصراع الزوجي في العلاقة بين التفهم الوالدي وسلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان. وتتمثل أساليب حل الصراع الزوجي في الطرائق التي يستخدمها الأزواج والزوجات في مواجهة الصراعات الخاصة بعلاقتهم الزوجية التي تُعبّر عن أسلوبها المميز في التعامل مع هذه الصراعات وإدارتها (Mirfardi, Edalati & Redzuan, 2010). وتتضمن مجموعة السلوكيات والتفاعلات اللفظية وغير اللفظية التي يلجأ إليها الزوجان في مواقف الصراع، وتحدد كفاءة هذه السلوكيات وفقاً إلى مدى تأثيرها على العلاقة الزوجية، وقدرتها على ترسيخ التوافق الزوجي، وشعور كل طرف بالرضا عن الطريقة التي يستخدمها في حل صراعاته مع الطرف الآخر (آية محمد، ٢٠١٩).

تجدر الإشارة إلى أنّ بداية الاهتمام ببحث أساليب حل الصراع في إطار العلاقة الزوجية ظهر في الدراسات التي عني بها بليك وموتون (Blake & Mouton, 1964)، بوصفها من أوائل الباحثين الذين اهتموا بأساليب التعامل بين الأفراد. وافترضت نظرية الاهتمامات المزدوجة **Dual concerns theory**، التي اقترحها بليك وموتون، أن الأفراد يمكن أن يشتركوا في دافعين أساسيين على امتداد بعدين، هما: تحقيق الفرد لأهدافه الشخصية (اهتمامه بذاته) مقابل الرغبة في الوفاء بالعلاقات الاجتماعية (اهتمامه بالآخرين). ويفسر البعد الأول مقدار المحاولات التي يبذلها الفرد للاهتمام بذاته لإزالة قلقه ومخاوفه وحل مشكلاته، أمّا البعد الآخر فيفسر مقدار الجهد الذي يبذله الفرد لإزالة مخاوف الآخرين وحل مشكلاتهم (Ghaderi, Haghghi, Ajirlo & Taybi Sogh, 2011).

افترض الباحثون بعض النظريات والنماذج التي اهتمت بتفسير أساليب حل الصراع الزوجي منها: نظرية التكافؤ الزوجي (Donaghue & Fallon, 2003)، ونموذج استثمار الطاقة لروسبلت وزملائها (Panayiotou, 2005)، ونظرية منزل الزوجية السليم لجوتمان (Navarra, Gottman & Schwartz, 2015).

تتعدد أساليب حل الصراع الزوجي وتباين بين أساليب إيجابية (بناءة)، وأساليب سلبية (مدمرة). وتتضمن أساليب حل الصراع الإيجابية: حل المشكلات، والمساندة، والتقدير، والاستماع الفعّال، والحلول الوسط. أمّا الأساليب السلبية، فتضمن: العدوان، والتجنب، والنقد، والإهانة، والتسوية، والاندفاعية (McCoy, Cummings & Davies, 2009).

حدد بعض الباحثين مجموعة من أساليب حل الصراع الزوجي. فقد أوضح بليك وموتون أن أساليب حل الصراع الزوجي تتضمن: التهذئة، والتسوية **Compromising**، والإجبار، والانسحاب أو التجنب **Avoiding**، وحل المشكلات (المقبالي، ٢٠٢١). وأشار رهم (Rahim, 2011) إلى أنّ أساليب حل الصراع الزوجي تتمثل في: التكامل، والالتزام **Obliging**، والتجنب، والتسلط

**Dominating**. وتوجد أساليب أخرى تتمثل في: الاستيعاب **Accommodating**، والتعاون، والتنافس (Gbadamosi, Baghestan & Al-Mabrouk, 2012).

كما توصلت دراسة بيكر وزملائه (Baker, Tjosvold & Andrew, 1988) إلى وجود ثلاثة أساليب، هي: التعاون، والتنافس، والتجنب. وكشفت دراسة أسماء عبد العزيز (٢٠١٦) عن خمسة أساليب لإدارة الصراع ومواجهته، هي: المنافسة، والتعاون، والتفاوض، والتجنب، والاستيعاب. وعلى الرغم من تعدد أساليب حل الصراع الزوجي وتباينها، فقد اتفق على بعض الأساليب الشائعة منها أساليب حل المشكلات، والتجنب، والعدوان بوصفها من أكثر الأساليب التي يستخدمها الأزواج والزوجات في إطار العلاقة الزوجية، وستعتمد على تناولها الدراسة الحالية.

أما فيما يخص المفهوم الآخر للدراسة المتمثل في التفهم الوالدي **Parental empathy**، فيلاحظ أن هذا المفهوم تتركز أهميته في قدرة الوالدين على فهم الأبناء، والأخذ بوجهة نظرهم، ووضع أنفسهم مكانهم، وفهم حالتهم المزاجية، وتقدير المشاعر التي يمرون بها، وفهم أفكارهم واهتماماتهم، والقدرة على التعاطف معهم، والشعور نحوهم بالرحمة والشفقة (Gonzalez & Rodriguez, 2021).

يتضمن التفهم الوالدي بُعدين هما: التفهم المعرفي، ويشمل: الأخذ بمنظور الآخر، ويضم: التنبؤ بالخبرة الإدراكية للأبناء، والتعرف على أفكارهم، واستنتاج مشاعرهم. وتفهم الخيال، ويضم: نقل الشخص نفسه في موضع الشخصيات الأخرى الوهمية سواء في الكتب أو المسرحيات أو الأفلام، وتبني سلوكهم ومشاعرهم. فالجانب المعرفي للتفهم يتضمن قيام الفرد بملاحظة الإشارات التعبيرية التي تصدر عن الشخص الآخر وقراءتها. بالإضافة إلى قراءة الإشارات القادمة من السياق البيئي، ومحاولة فهم ردود الفعل الحالية للشخص الآخر؛ إذ تتكون محاولة الفهم هذه نتيجة ما يعرفه الشخص عن التعبيرات الوجدانية للشخص الآخر، ومعاني المواقف واستجابة هذا الشخص في المواقف السابقة (Zoll & Enz, 2010).

أما التفهم الوجداني، فيضم: الاهتمام التفهمي، والكرب الشخصي الناتج عن الشعور بالقلق والانزعاج والأسى والضيق وعدم الراحة من مرور الأبناء بمحنة أو مواقف ضاغطة (Ruckstaetter, Sells, Newmeyer & Zink, 2017; Bi & Keller, 2021). فهو العملية التي تظهر فيها مشاعر الشخص بسبب إدراكه، ووعيه للحالات الداخلية للشخص الآخر سواء كانت مشاعر أو أفكار، ومن ثمّ يمكن أن يكون التفهم الوجداني نتيجة التفهم المعرفي (Zoll & Enz, 2010).

افتترضت النظريات التي حاولت تفسير التفهم الوالدي أن التفهم يسهم في تعزيز السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الأبناء، كما يساعدهم على تحقيق الأمن النفسي، والشعور بحسن الحال، ومنها: نظرية التعلق الوجداني (Ainsworth & Bowlby, 1991)، ونظرية التعلم الاجتماعي

المعرفي (Bandura, 1999)، ونظرية الضبط الاجتماعي (Knoble, 2015).

يسهم التفهم في قدرة الوالدين على تحديد مشاعر الأبناء والتعرف عليها وفهمها، كما يساعدهما على فهم الاستجابات الوجدانية والعاطفية للأبناء بشكل فعال الأمر الذي يؤدي بدوره إلى تلبية احتياجات الطفل النفسية والانفعالية. ويلاحظ أن هذا التفهم أيضاً يعكس الأبوة الإيجابية التي تستخدم أساليب بناء وفعالة في التعامل مع الأبناء، وتعد في الوقت نفسه مؤشراً لمستوى التوافق العاطفي والوجداني مع الأبناء (Gonzalez & Rodriguez, 2021).

أما سلوك الاعتذار فيمكن تعريفه بأنه الكلمات التي تلي أو تصاحب الإهانة في بعض المواقف (Ely & Gleason, 2006). أو هو التعبير اللفظي أو غير اللفظي الذي يستخدم بهدف تقديم الدعم للطرف الآخر الذي تعرض فعلياً لتأثير الإساءة، ويتضمن الاعتراف بالخطأ، وتحمل مسؤوليته، وعرض الإصلاح (Xu, 2017). وعندما نتجه من ناحية أخرى إلى تناول أهمية سلوك اعتذار الأبناء **Apology behavior** كما يدركه الوالدان، سواء في إطار تفاعل الوالدين مع الأبناء أو في إطار تفاعلهم مع الآخرين في السياق الاجتماعي، نجد أن علاقة الوالدين بالطفل قد يتخللها وجود بعض الصراعات والخلافات التي يمكن أن تؤثر سلباً في قوة هذه العلاقة. وقد دعا جوتمان (1997) إلى استخدام سلوك الاعتذار بهدف إصلاح اختلال العلاقات الشخصية (Ruckstaetter et al., 2017).

توجد بعض الاجتهادات من الباحثين لافتراض بعض النظريات المفسرة لسلوك الاعتذار، منها: نظرية أفعال الكلام **Speech acts theory** لأستن Austin عام 1962 (Mabaquiao, 2018)، ونظرية الاعتذار لسلوكهم وزملائه (Slocum, Allan & Allan, 2011)، ونظرية التآدب **Politeness Theory** لبراون وليفنسون Brown & Levinson عام 1978 (Shahrokhi & Bidabadi, 2013).

من ناحية أخرى يعد الصراع بين الأبناء أحد العناصر الشائعة في حياتهم اليومية، ربما لأنهم يقضون وقتاً طويلاً معاً. ومن ثمّ فالاعتذار وسيلة فعالة للأطفال لإنهاء الصراعات التي تنشأ بينهم وإصلاح علاقاتهم؛ فهو ييسر العلاقات الاجتماعية. ويحاول الآباء تعليم الأطفال القواعد الاجتماعية المقبولة والتعاطف مع الآخرين والاعتذار لهم. فهم يعلمون الأبناء - بوصفهم نماذج وقدوات السلوك الاعتذاري البناء الذي يسهم في تعزيز نجاحهم الاجتماعي (Smith, Noh, Rizzo & Harris, 2017).

فالاعتذار أحد أشكال إصلاح العلاقات؛ إذ يعد مظهرًا مهمًا من مظاهر الاستجابة الصادرة من الشخص المُسيء أو المُخطئ والموجهة نحو الشخص المساء إليه أو المتضرر بسبب حدوث إهانة أو انتهاك معين في حقه، وذلك بهدف التخفيف من العواقب أو الآثار السالبة الناتجة عن هذه الانتهاكات (Howell, Dopko, Turowski & Buro, 2011; Schumann & Dragotta, 2021).

ومن ثمّ فهو سلوك لفظي وغير لفظي يحدث بعد الإساءة، ويتضمن على الأقل لفظة أو مفردة تشير إلى الاعتذار أو التعبير عن الندم والمسئولية، حتى لو لم يتضمن الاعتذار مفردات الاعتذار مثل كلمة "آسف" (فتح الباب، ٢٠١٨). وفي هذا الإطار أشار الحامي (Al-Hami, 1993) إلى إمكانية استخدام ثلاث وسائل لتكثيف الاعتذار، وهي: الشدة (على سبيل المثال استخدام كلمة جدًّا)، والتكرار (مثل: تكرار كلمة أنا آسف)، أو المزج بين الشدة والتكرار (مثل: أنا آسف أنا آسف جدًّا).

يتمثل سلوك الاعتذار في الاعتذار الصريح **Overt apology** الذي يُعبر فيه الأبناء بوضوح عن اعتذارهم عن الأخطاء أو المشكلات التي ارتكبوها في حق الآخرين، سواء كانوا الوالدين أو المحيطين بهم، وذلك باستخدام لفظ أو كلمة "أنا آسف أو أعتذر" (Ely & Gleason 2006; Xu, 2017) وتحملهم المسئولية نحو ما اقترفوه من إساءة للطرف الآخر من خلال إقرارهم واعترافهم بالخطأ، ووعيهم بدورهم في هذه الإساءة والنواتج السلبية الناجمة عنها دون التماس العذر لأفعالهم وسلوكهم (Martínez-Flor & Beltrán-Palanques, 2014; Lewis, Parra & Cohen, 2015). والتعبير عن ندمهم من خلال شعورهم بالضيق والحزن والأسى والتعاطف مع المساء إليه. وعرض الإصلاح **Offering reparation** لتعويض المساء إليه من خلال تقديم أدلة عملية لاستعادة العلاقة. والوعد بعدم تكرار الإساءة **Promising forbearance** وتأكيد عدم الرجوع إلى الأفعال التي تسببت في الضرر للمساء إليه (Pace, Fediuk & Botero, 2010).

فالاعتراف بالخطأ والشعور بالذنب والحزن والاعتراف بالندم وقبول تحمل المسئولية يجعل الاعتذار أكثر فعالية؛ إذ يُساعد إظهار الشخص المذنب مشاعر الحزن والندم، عن طريق تعبيرات وجهه ولغة الجسد، عند تقديم الاعتذار للشخص المساء إليه، من شأنه أن يساعد على تخفيف المشاعر السلبية، كالغضب والسلوك العدواني لدى الشخص المساء إليه (Anderson, Linden & Habra, 2006; Yamamoto, Kimura & Osaka, 2021).

يعكس الاعتذار وظيفتين أساسيتين: الأولى، هي إدراك المعتذر أن هناك ضرورة اجتماعية للاعتذار عند حدوث أي نوع من الأذى أو الضرر. أمّا الوظيفة الأخرى فتتمثل في أن الاعتذار لا بُدّ أن يصاحبه تعبيرات وجدانية تعكس نوايا المعتذر عندما تسبب في الإساءة أو الأذى (Pace et al., 2010). وتوصل سمث وهاريس (Smith & Harris, 2011) إلى أن الاعتذار من الطفل المُخطئ نحو الشخص المُساء إليه قد يؤثر بشكل كبير على ردود الأفعال والاستجابات الانفعالية لدى الطرف الآخر المتعرض إلى الإساءة. كما يساعد على تخفيف المشاعر السالبة كالغضب والسلوك العدواني لدى الشخص المساء إليه (Yamamoto et al., 2021).

### مشكلة الدراسة :

يُعد الصراع بين الزوجين أحد أقوى العوامل التي تؤثر على الجوانب السلوكية والانفعالية للأبناء. كما يتأثر تعلُّقهم الآمن بالوالدين، ويواجهون مشكلات في التوافق النفسي والاجتماعي

بشكل عام. وعلى الرغم من الجهود التي يبذلها الآباء والأمهات لحماية أبنائهم من الصراع، وما يتعلق به من ارتفاع مستويات الجدل والخلاف؛ فإن الأبناء ما زالوا يتعرضون لتأثير هذا الصراع. فإذا كانت المشكلات والخلافات المعتدلة تسهم في تدريب الأبناء على تنمية استراتيجيات فعّالة لمواجهة المشكلات، ففي واقع الأمر يمكن الإشارة إلى أن الأساليب غير الفعّالة التي يستخدمها الأزواج والزوجات في إطار العلاقة الزوجية تشكل خطورة على تصرفات الأبناء وسلوكهم الحالي والمستقبلي (Craft, Perry-Jenkins & Newkirk, 2021).

فتزايد الضغوط الخاصة بالعلاقة الزوجية، والتغيرات السريعة المتلاحقة التي تحدث في السياق الأسري في الوقت الحالي، تؤثر بدورها على أساليب التفاعل بين الزوجين من ناحية، كما تؤثر على طرائق التفاعلات والتعاملات بين الوالدين والأبناء من ناحية أخرى (Bhattacharjee & Banik, 2016). ويتأمل نسب الطلاق، طبقاً إلى بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء الصادرة عام ٢٠٢١، يتبين وجود ارتفاع في نسب الطلاق بلغت ٢٥٤ ألف حالة طلاق سنوياً (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠٢١).

فالأزواج والزوجات يعانون من الصراعات الزوجية نتيجة لتبنيهم واتباعهم لأساليب خاطئة في إدارة هذه الصراعات، مثل: المنافسة السلبية، والتجنب والتحيز السلبي التي غالباً ما تنجم من التوقعات المعرفية المشوهة، والتصورات السالبة، والأحكام المتعسفة تجاه الزوج الآخر، ما يؤدي إلى مزيد من الصراعات والاضطرابات الزوجية واستمرارها ينذر بانهايار الحياة الزوجية (نبيل، ٢٠١٩).

يمكن للزوجين التعامل مع الصراع داخل العلاقة الزوجية إما بطريقة بناءة وإما بطريقة مدمرة. وتتميز أساليب حل الصراع البناءة بالإيجابية والمرونة في حل المشكلات مع نية التعلم من الأخطاء وتجاوزها، وصولاً إلى إدارة الخلاف وحله، والتركيز على العلاقة أكثر من التركيز على الأهداف الفردية. أما أساليب حل الصراع المدمرة فتتسم بزيادة التلاعب بالعلاقة والتهديد والإكراه (التعبير الصريح عن الصراع)، واستخدام الأساليب الملتوية (التعبير الخفي عن الصراع)، والانتقام، والتصلب، وفقدان المرونة، والمنافسة، والسيطرة، والعدوان اللفظي وغير اللفظي (Hysi, 2015; Choi, Han, Jeon, Ju & Park, 2020).

على الرغم من تعدد النظريات والنماذج (السابق الإشارة إليها) لتفسير كل مفهوم من مفاهيم الدراسة على حدة، تتبني الدراسة الحالية نظرية النسق الأسري **Family system theory** التي وضعها بوين (Bowen, 1972; 1978) بوصفها من أكثر النظريات الشمولية المتكاملة التي دُعمت في تراث بحث العلاقات بين أفراد الأسرة (Erdem & Safi, 2017; Ünal & Akgün, 2022). وتشير هذه النظرية إلى عملية الاعتماد المتبادل بين أفراد الأسرة. وتفسر منظومتين متفاعلتين، هما: منظومة العلاقة الزوجية، ومنظومة العلاقة بالأبناء. كما توضح أنّ النسق يتشكل من أنماط العلاقات القائمة بين أفرادها. وتُنظّم مكونات هذا النسق في ترتيب هرمي يساعد على قيام الأسرة

بأدوارها ووظيفتها (Priest, 2017). ويتفاعل أفراد الأسرة بعضهم مع بعض ويطورون علاقات مترابطة. ومن ثمَّ ترتبط مكونات هذا النسق في نظام إلى الحد الذي لا يمكن فيه لمكون واحد أن يعمل من دون دعم المكونات الأخرى. فأجزاء هذا النسق تتكامل وتُشكّل وحدة واحدة ينبغي أن تكون مترابطة بشكل وثيق. وينهض نظام الأسرة على القواعد والحدود التي تنظم طبيعة العلاقات القائمة بين أفرادها. وتعتمد النظرية على عدة مفاهيم: منها قواعد النسق، والالتزان، والعائد الأسري، وناتج التفاعل. وعندما تنشأ علاقات صحية مترابطة بين أفراد الأسرة ينعكس ذلك على الجوانب السلوكية والانفعالية والاجتماعية للأبناء. وعند وجود أية مشكلات أو صعوبات تواجه العلاقات القائمة بين أعضاء الأسرة يسود التفكك والصراع، ويؤثر على كل فرد منها (Li & Lin, 2017).

ترتبط أساليب حل الصراع الزوجي بسلوك الاعتذار لدى الأبناء. فعن طريق عمليات التنشئة الأسرية يؤدي الوالدان دورًا مهمًا في تعليم الأطفال لسلوك الاعتذار، وذلك إما بالتوجيه المباشر للأطفال لاستخدام سلوك الاعتذار في المواقف التي يصدر فيها خطأ منهم. وإمّا بتعليمهم سلوك الاعتذار بواسطة فنية النمذجة؛ إذ يتعلم الأطفال سلوك الاعتذار عن طريق ملاحظة هذا السلوك أثناء تفاعل والديهم مما يدفع الأطفال إلى استخدام هذا السلوك في تفاعلاتهم القادمة مع الآخرين. كما يساعد اعتذار الوالدين للأبناء عن الأخطاء التي ارتكبوها في حقهم على تشكيل خبرات الاعتذار لدى الأبناء في سن مبكر، الأمر الذي يساهم في تطور سلوك الاعتذار ودمجه ضمن منظومة السلوك الاجتماعي الإيجابي **Prosocial behavior** لدى الأطفال؛ إذ يُمثّل اعتذار الوالدين للطفل شكلاً من أشكال الاقتداء الذي يمكن أن يكتسب عن طريقه سلوك الاعتذار (Smith & Harris, 2011).

في هذا الإطار كشفت نتائج دراسة هاراش وكيزسنجك (Harach & Kuczynski, 2005) عن أن الآباء يستخدمون استراتيجيات لإصلاح علاقتهم بأطفالهم، تضمنت التواصل والاعتذار مقارنة باستراتيجيات الانسحاب من الصراع والاستسلام والخضوع. وأجريت هذه الدراسة على عينة من الآباء ممن لديهم أطفال تراوحت أعمارهم بين ٤-٧ سنوات.

كما أجرى إلي وجليسون (Ely & Gleason, 2006) دراسة على عينة من الأطفال تراوحت أعمارهم بين عام إلى ٦ سنوات. وهدفت إلى الكشف عن إتقان الأطفال لسلوك الاعتذار في عمر مبكر، وذلك عن طريق التفاعلات اليومية بين الوالدين والطفل، وتحديد دور الوالدين في إكساب الأطفال لهذا السلوك. وتوصلت نتيجة الدراسة إلى أن سلوك الاعتذار لدى الأبناء يبدأ في الظهور في عمر ٣ سنوات، ويتطور مع تقدم العمر. فكلما زاد عمر الطفل تطوّر سلوك الاعتذار لديه، ونما وعيه بالمواقف التي مرّ بها. كما تطور إدراكه للانتهاكات أو الإساءات التي تحتاج إلى الاعتذار للطرف الآخر المُساء إليه. وبيّنت دراسة أدامس- كلارك وزملائه (Adams-Clark, Lee, Martin, Zarosinski & Zalewski, 2021) أنه خلال مرحلتي الطفولة المتوسطة والمتأخرة يتشكل سلوك الاعتذار لدى الأطفال، ويمكن للوالدين تطوير هذا السلوك وتعزيزه بواسطة نمذجة السلوكيات ذات القيمة الاجتماعية.

فيما يخص العلاقة بين أساليب حل الصراع الزوجي وسلوك اعتذار الأبناء يلاحظ أن استخدام الأزواج والزوجات للأسلوب الإيجابي لحل الصراع يساعد على تنمية مهارات الأبناء، ويؤثر بشكل مباشر في تحسين سلوكياتهم التفاعلية مع الآخرين. ويعتمد هذا الأسلوب على التفاوض القائم على محاولة الزوجين للتوصل إلى حلول وسطية ترضي كل من الطرفين، والخاصية المميزة لهذا الأسلوب هو التعاون المشترك بينهما (Dildar, Ansari & Arshad, 2021). فهو طريقة تعتمد على مهارات فنية وسلوكية، ويؤسس النجاح فيها على مهارة التفاوض. فليست مكاسب طرفي التفاوض متعادلة أو متوازنة في جميع أحوال التفاوض، بل تتوقف المكاسب على ما يملكه المفوض من مهارات. ويعد هذا الأسلوب من أنجح الأساليب لحل الخلافات والصراعات من أجل الوصول إلى حلول ترضي الأطراف المتصارعة (القضاة، ٢٠٢١). وفي هذا الإطار أشارت دراسة كاتز وجوتمان (Katz & Gottman, 1993) إلى أن استخدام الأزواج والزوجات لأساليب إيجابية في حل المشكلات من شأنه أن يخفض مستوى الميول العدوانية لدى الأبناء (Cummins & Davies, 2002).

تجدر الإشارة إلى أن الأسلوب الإيجابي لحل المشكلات بين الزوجين يسهم من ناحية في تحسين العلاقة التفاعلية بين الزوجين، كما يتأصل هذا السلوك في الأسلوب الذي يمارسه الأبناء أثناء التفاعل مع الآخرين. فعندما يعتذر أحد الزوجين للآخر لا سيما أن الطفل يشاهد هذا السلوك ويكتسبه بشكل مباشر أو غير مباشر؛ مما يخفف من مستوى عدائته وعدوانيته نحو الآخرين. خاصة أن سلوك الاعتذار يتضمن في محتواه الاعتراف بالخطأ، وتحمل مسؤوليته والتعبير عن الندم حتى ولو باستخدام اللُغة غير اللفظية التي تتضمن تعبيرات الوجه ولغة الجسد بوصفها جوانب رئيسة للاعتذار (Smith & Harris, 2011). واتفقت بعض التوجهات النظرية على ضرورة توفر الاعتراف بالذنب أو الخطأ، وتحمل المسؤولية، والتعبير عن الندم حتى يكون الاعتذار صادقاً وحقيقياً (Ruckstaetter et al., 2017).

أمّا فيما يخص العلاقة بين الأسلوب التجنبي الذي يستخدمه الزوجان في التفاعل وسلوك اعتذار الأبناء يتبين أن استخدام الأزواج والزوجات لأسلوب التجنب أثناء الصراع يؤثر بشكل سالب على الأبناء، ويجعلهم يقمعون مشاعرهم وانفعالاتهم، ولا يعلنون عن سلوكياتهم (Craft, Perry- Jenkin & Newkirk, 2021). ومن ثمَّ ينخفض مستوى مبادأتهم للاعتذار للآخرين وينخفض بدوره اعترافهم بالخطأ (Ruckstaetter et al., 2017). فعندما ينشأ الصراع بين الزوجين فقد يتجه أحدهما أو الآخر للتعبير عن الاستياء والضيق أو تجنب الموقف المثير للخلاف أو الانسحاب من التفاعل مع الطرف الآخر (نبيل، ٢٠١٩). فأحياناً يكون الصراع بين الزوجين في غير أوانه لذا من الأفضل تركه أو تأجيله أو تفاديه، وفي أحيان أخرى يكون التجنب هرباً من الموقف، لأنَّ أحد الأطراف أضعف من الآخر في هذا الموقف (القضاة، ٢٠٢١).

عرض كاتز وجوتمان في هذا الإطار (Katz & Gottman, 1993) أسلوب حل الصراع المرتكز على التجنب مقابل أسلوب حل الصراع المرتكز على المطالبة. وفيه يكشف أحد الأزواج عن غضبه، ويطلب بمناقشة الطرف الآخر بينما يتجنب الآخر معلنًا الانسحاب، وتجنب المناقشة. فالسلوك التجنبي يتضمن في خصائصه إنكار أسباب الصراع، وتجنب القرارات والمواجهات، والابتعاد عن تحمل المسؤوليات، والانسحاب من المواقف المهددة للمصلحة. فهو في حد ذاته أسلوب يتسم بفقدان الحسم وغياب القدرة على التعاون (نبيل، ٢٠١٩). وقد يتأثر الأبناء بهذا السلوك التجنبي الذي يؤجل قدرتهم على المواجهة والتسامح وإبداء الاعتذار للطرف المُساء إليه (Howell et al., 2011; Forster, 2021).

عندما نتجه إلى تناول علاقة الأسلوب العدواني لحل الصراع الزوجي وعلاقته بسلوك اعتذار الأبناء، يتضح أن أسلوب حل الصراع العدواني يؤدي إلى ضعف الشعور بحسن الحال لدى الأبناء، مما يثير لديهم ارتفاع مستويات القلق والحزن والغضب (Goeke-Morey, Cummings & Papp, 2007; Du Rocher Schudlich, Papp & Cummings, 2011). وأشار ويبستر وهوند (Webster & Hammond, 1999) إلى أن الأساليب السالبة في حل الصراع الزوجي لها علاقة مباشرة بالمشكلات السلوكية للأبناء. ويدعم هذه النتيجة نظريات التعلم التي ترى أن ارتفاع مستوى الأسلوب العدواني بين الزوجين واستخدامهما مهارات غير فعّالة لإدارة الصراع تؤثر في الأبناء بطرق عديدة، وقد يتفاقم الأمر فيتعرضون في المستقبل للسلوك المنحرف والعنيف.

أسفرت دراسة كريستوفر عن أن الصراع بين الزوجين يزداد عند الانتقال إلى مرحلة الأبوة (Christopher, Umemura, Mann, Jacobvitz & Hazen, 2015). وتشير بعض النتائج المتسقة في هذا الإطار إلى الآثار السالبة للصراع الشديد بين الزوجين وتعرض الأبناء لمشكلات سواء داخل الأسرة أو خارجها (Katz & Woodin, 2002; Brock & Kochanska, 2016). وكشفت دراسة أجراها هارولد وزملاؤه (Harold, Shelton, Goeke-Morey & Cummings, 2004) عن الأبناء الذين يقيمون في أسر تستخدم أساليب سالبة وغير فعّالة لحل الصراع يعانون مشكلات في التوافق بشكل عام مقارنة بأبناء الأسر ذات المستويات المنخفضة من الصراع.

فاستخدام الأزواج والزوجات للأسلوب السالب لحل الصراع يعد مصدرًا جوهريًا للتوتر أثناء الطفولة، ويرتبط لدى الأبناء بمؤشرات فسيولوجية وسلوكية (Moore, 2010). فالأساليب غير الفعّالة لحل الصراع (ومنها الأسلوب العدواني)، تسفر عن تجارب مجهدة للزوجين، قد تؤثر على الجانب الفسيولوجي للأبناء، وتغير من حجم وهندسة الخلايا العصبية في مناطق اللوزة، وقرن آمون، والقشرة المخية الجبهية ووظائف الذاكرة والتعلم (Shonkoff, Boyce & McEwen, 2009).

وفي هذا المقام وجدت دراسة كاتز وجوتمان (Katz & Gottman, 1993) أن استخدام أحد الزوجين أو كليهما الأسلوب العدواني في التفاعل الذي يتضمن النقد والسخرية، وتبادل الاتهامات

يؤثر على شريك العلاقة، ويؤثر بدوره على السلوك التفاعلي للأبناء في عمر ٨ سنوات. كما أظهرت دراسة كروز وزملائه (Kouros, Cummings & Davies, 2010) أن الأبناء الذين تتراوح أعمارهم بين (٦-٩) سنوات يواجهون مشكلات سلوكية، عندما يزداد مستوى الصراع بين الوالدين مؤثرًا بدوره على الأداء المستقبلي للأبناء.

يُمكن استثمار نتائج هذه الدراسات والإفادة منها بشكل غير مباشر في الإشارة إلى أن سلوك الاعتذار لدى الأبناء يتأثر سلبًا بالطريقة التي يستخدمها الزوجان في التفاعل مع الأبناء، خاصة في ظل سيطرة الأسلوب العدواني على مساحة التفاعل بينهما. ومن ثمَّ يندفع الأبناء في تبني سلوكيات سلبية وغير توافقية ويتفاعلون مع الآخرين بشكل غاضب وعدواني. ومع تزايد تهديدهم المدرك لهذه الصراعات قد يشعرون أنهم أقل قدرة على التعامل بشكل فعال فتتأثر سلوكياتهم واستجاباتهم الاجتماعية (Warmuth, Cummings & Davies, 2013). وفي ضوء هذه النتائج يمكن استنتاج تأثير السلوك الاعتذاري لدى الأبناء وانخفاض مستوى اعترافهم بالأخطاء، فيحجمون عن التعبير الصريح عن الخطأ، كما ينخفض بدوره مستوى عرض الإصلاح المرتبط بالإساءات التي تصدر منهم تجاه الآخرين.

عندما نتطرق، من ناحية أخرى، إلى تناول علاقة التفهم الوالدي بسلوك الاعتذار لدى الأبناء، يتبين أن هذا المفهوم أيضًا يؤدي دورًا جوهريًا في دعم سلوك الاعتذار لدى الأبناء وتعزيزه واستثماره لتيسير تفاعلاتهم الاجتماعية مع الآخرين. فالتفهم الوالدي هو السمة الأساسية للعلاقة الناجحة بين الوالدين والطفل؛ إذ له تأثير على النمو النفسي السوي للطفل وتطوره الإيجابي. كما يمكن هذا التفهم الأبناء من وضع أنفسهم مكان الآخرين، وتجربة خبراتهم، وما يشعرون به وما يفكرون فيه (Simonič, 2015). وفي حالة إخفاق الوالدين في تفهم أبنائهم وافتقارهم إلى التعاطف معهم يترتب عليه ظهور صعوبات لدى الأطفال تكمن في مشكلات التعرف على مشاعر الآخرين، وتقدير وجهات نظرهم، وكذلك انتشار السلوك العدواني بينهم (Delatorr & Wagner, 2018). ويظهر قصور التفهم الوالدي في العلاقات الزوجية التي تتصف بالعنف أو الإساءة أو المرض النفسي التي لها آثار ممتدة وضارة على شعور الأطفال بحسن الحال (Hine & Kilpatrick, 2006).

بمراجعة الدراسات السابقة في هذا الإطار تبين ارتباط التفهم الوالدي بمجموعة من المفاهيم الأخرى، إما في الاتجاه الموجب، وإما في الاتجاه السالب. وتصب هذه الدراسات بشكل غير مباشر في فهم سلوك الاعتذار لدى الأبناء. فقد أظهرت نتائج بعض الدراسات ارتباط التفهم الوالدي ببعض المفاهيم الموجبة الخاصة بالأبناء، مثل: نمط التعلق الأمن (Stern, Borelli & Smiley, 2014)، وتنظيم الذات، والتوكيدية، وكفاءة حل المشكلات (Bi & Keller, 2021). وعلى مستوى الدراسات التي اهتمت بالمتغيرات الوسيطة في الإطار الأسري. توصلت دراسة كيسنير وزملائه (Kiesner, Dishion, Poulin & Pastore, 2009) إلى أن جودة العلاقات الأسرية تتوسط العلاقة بين أساليب

الوالدية الإيجابية والسلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الأطفال. وفي اتجاه آخر كشفت مجموعة من الدراسات عن ارتباط التّفهم الوالدي ببعض المفاهيم السالبة المتعلقة بالأبناء، مثل: العدوانية، وإساءة المعاملة النفسية والبدنية (Francis & Wolfe, 2008)، والعناد، والمشكلات السلوكية والانفعالية (Meng et al., 2020).

يُمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسات في استنتاج أن التّفهم الوالدي يؤدي دورًا مهمًا في تعزيز السلوكيات الاجتماعية الإيجابية لدى الأبناء، ومنها سلوك الاعتذار. كما يُساعد على تنظيم انفعالاتهم بالشكل الذي يدفعهم إلى كبح مشاعر الضيق والغضب الموجهة نحو الآخرين. ويرفع من مستويات التسامح، كما ينمي لديهم السلوك الأخلاقي (Kiesner et al., 2009). ولاسيما أنّ هذه العناصر ترتبط بشكل أو بآخر بسلوك الاعتذار لديهم. فعندما يعتذر الأطفال الصغار فإنهم يعكسون مقدار فهمهم لمنظور الشخص المساء إليه، ويدركون الآثار السالبة المترتبة على أفعالهم الخاطئة، وما نتج عنها من أضرار يمكن أن تهدد استمرار العلاقة الاجتماعية سواء مع الوالدين أو الأصدقاء والمحيطين بهم (Schleien, Ross & Ross, 2010).

يعد وعي الطفل بسلوك الاعتذار بمثابة طريقة لإصلاح الخطأ الذي ارتكبه في حق الطرف الآخر، وذلك عن طريق إدراكه لسلوكه الخاطئ، وإبداء الندم في مثل هذه المواقف؛ مما يعكس كفاءته المكتسبة لاستعادة توازن العلاقات الاجتماعية عن طريق استخدام سلوك الاعتذار بوصفه وسيلة فعالة لحل الخلاف مع الآخرين (Kampf & Blum-Kulka, 2007).

تؤكد النتائج أنّ الأطفال في عمر ٤ سنوات يدركون أن الاعتذار يخفف اللوم على السلوك الخاطئ الذي ارتكبه. وأنّ الأطفال الأكبر سنًا يعتذرون عن أخطائهم بشكل تلقائي من دون الطلب منهم أو من دون توجيههم من قبل الوالدين؛ مما يؤثر بشكلٍ موجب على صدق الاعتذار وقبول الشخص المساء إليه لهذا الاعتذار. ويُمكن للوالدين تعزيز فهم الأطفال لسلوك الاعتذار عن طريق تفهمهم ودورهم في أنّ يوضحوا للأبناء أن بعض الأفعال التي ارتكبوها أسهمت في الإساءة لشخص آخر، ويجب عليهم تحمّل المسؤولية عن أخطائهم، والوعد بعدم تكرارها؛ إذ تسهم مشاركة الأطفال وتفاعلهم في المواقف الاجتماعية في فهم مشاعر الآخرين الذين تعرضوا للانتهاك أو الإساءة، وكذلك تُسهم في زيادة إدراكهم حول الآثار الوجدانية المترتبة على أفعالهم (Schleien et al., 2010).

مما سبق يتبيّن أنّ الدراسات السابقة في هذا الإطار اهتمت إما بالبحث في الأساليب الخاصة بحل الصراعات الزوجية وعلاقتها ببعض متغيرات العلاقة الزوجية، مثل: الرضا الزوجي (Kurdek, 1995; Cramer, 2000)، والنوع (Holt & De Vore, 2000)، وجودة الحياة الزوجية (Scheeren, Vieira, Goulart & Wagner, 2014). وإمّا اهتمت ببحث علاقة هذه الأساليب بمتغيرات تخص العلاقة بالأبناء، مثل: التعلق الآمن، والتوافق، والعدوانية، والمشكلات السلوكية.

وعلى مستوى دراسة المتغيرات الوسيطة تم الإشارة إلى دراسة كسنير وزملائه (Kiesner et al., 2009) التي بحثت جودة العلاقات الأسرية في توسط العلاقة بين أساليب الوالدية الإيجابية والسلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الأطفال.

على مستوى الدراسات الخاصة بالتفهم الوالدي وعلاقته بالمتغيرات الخاصة بسلوك الأبناء تم دراسة علاقة هذا المفهوم بمتغيرات تخص تنظيم الذات، والتوكيدية، وكفاءة حل المشكلات، والعدوانية، والمشكلات السلوكية، والانفعالية. وفيما يخص الدراسات التي تناولت المتغيرات الوسيطة تمثلت في دراسة منج وزملائه (Meng et al., 2020) التي كشفت عن أن التفهم الوالدي يتوسط العلاقة بين الكفاءة الاجتماعية وشدة المشكلات الانفعالية والسلوكية لدى عينة من الآباء والأمهات ممن لديهم أطفال تراوحت أعمارهم بين (6-11) سنة.

تبين ندرة الدراسات الأجنبية التي أجريت في هذا الإطار-حسب حدود اطلاع الباحثين. ومعظم الدراسات التي تم التوصل إليها لم تهتم بشكل مباشر بدراسة ارتباط كل من أساليب الصراع الزوجي والتفهم الوالدي بسلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان. ولم تهتم ببحث الدور الوسيط لهذه الأساليب في العلاقة بين التفهم الوالدي وسلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان. وإنما تمت الاستفادة منها بشكل غير مباشر في توضيح طبيعة العلاقات بين مفاهيم الدراسة التي يتوقع في ضوئها أن تتوسط أساليب حل الصراع الزوجي العلاقة بين مفهومي التفهم الوالدي وسلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان. أمّا على مستوى الدراسات العربية والمصرية لا توجد دراسة اهتمت ببحث هذا الموضوع؛ مما يدفع إلى إجراء الدراسة الحالية.

### مبررات إجراء الدراسة:

- ندرة الدراسات الأجنبية التي اهتمت ببحث الدور الوسيط لأساليب حل الصراع الزوجي في العلاقة بين التفهم الوالدي وسلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان. وعلى مستوى الدراسات العربية حسب حدود اطلاع الباحثين لا توجد دراسات عربية أو مصرية عنيت بدراسة هذا الموضوع.
- ارتكزت غالبية الدراسات التي اهتمت ببحث كل من أساليب حل الصراع الزوجي، والتفهم الوالدي على بحث علاقة هذه المفاهيم بمتغيرات أخرى تخص الأبناء، مثل: التعلق الوجداني، وكفاءة حل المشكلات، وتنظيم الذات أو دراسة علاقتها بمشكلات السلوك، والعناد، والعدوان وغيرها، ولم تهتم هذه الدراسات ببحث علاقة هذه المفاهيم بسلوك الاعتذار لدى الأبناء كما يدركه الآباء والأمهات.
- معظم الدراسات التي تم التوصل إليها لم تهتم بشكل مباشر بدراسة ارتباط كل من أساليب الصراع الزوجي والتفهم الوالدي بسلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان، وتهتم الدراسة الحالية بشكل مباشر بإبراز طبيعة العلاقة المتبادلة بين هذه المفاهيم.

- ركزت أغلب الدراسات التي تناولت سلوك الاعتذار على عينة من الراشدين، سواء في إطار دراسة الفروق بين الجنسين (Holmes, 1993; Tannen, 1994) أو في سياق دراسة الفروق بين الثقافات المختلفة (Reiter, 2000; Frederickson, 2010). أمّا الدراسات التي تناولت سلوك الاعتذار لدى الأطفال فقد تناولت تطور هذا السلوك عبر مراحل عمرية مختلفة (Meier, 2004).

بناءً على ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

#### أسئلة الدراسة :

- (١) ما العلاقات المتبادلة (المباشرة، وغير المباشرة)، بين كل من أساليب حل الصراع الزوجي (الأسلوب الإيجابي، والأسلوب التجنبي، والأسلوب العدوانية)، والتفهم الوالدي (المعرفي، والوجداني) في تفسير سلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان لدى الأزواج؟
- (٢) ما العلاقات المتبادلة (المباشرة، وغير المباشرة)، بين كل من أساليب حل الصراع الزوجي (الأسلوب الإيجابي، والأسلوب التجنبي، والأسلوب العدوانية)، والتفهم الوالدي (المعرفي، والوجداني)، في تفسير سلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان لدى الزوجات؟

#### منهج الدراسة :

تعتمد الدراسة الراهنة على المنهج الوصفي الارتباطي؛ وذلك للكشف عن الدور الوسيط لأساليب حل الصراع الزوجي في العلاقة بين التفهم الوالدي وسلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان.

#### عينة الدراسة وخصائصها:

تكوّنت عينة الدراسة الأساسية من (٢٨٠) زوجًا وزوجة (١٣٠ زوجًا، ١٥٠ زوجة). وتتراوح أعمارهم بين (٣٠-٥٠) سنة، وبلغ متوسط عمر الأزواج (٣٩.٥١±٥.٢٣) سنة، وبلغ متوسط عمر الزوجات (٣٧.٧٣±٥.٣٢) سنة. ومن مستويات تعليمية تتراوح بين المتوسطة وفوق الجامعية. وتتراوح مدة زواجهم بين (٧ إلى ١٥) سنة. وممن لديهم أبناء في مرحلتي الطفولة المتوسطة والمتأخرة (من ٦ إلى ١٢) سنة.

#### إضافة إلى توفر عدة شروط أخرى في العينة تتمثل فيما يأتي:

- مراعاة سن العينة واستبعاد الأعمار المتقدمة في السن حتى لا يؤثر ذلك على متغيرات الدراسة.
- اختيار عينة من مستويات تعليمية متوسطة وجامعية وفوق الجامعية.
- أن يكون الحد الأدنى لمدة الزواج ٧ سنوات، والحد الأقصى ١٥ سنة؛ مراعاة لسن الأبناء الذي يشمل مرحلة الطفولة المتوسطة (من ٦ إلى ٩) سنوات، ومرحلة الطفولة المتأخرة من

(٩ إلى ١٢) سنة. وتعد هاتان المرحلتان ملائمتان لتبلور وتشكل سلوك الاعتذار لدى الأبناء (Adams-Clark et al., 2021).

- ألا يكون أفراد العينة قد تعرضوا لطلاق سابق أو الزواج مرة أخرى.
  - ألا يكون لدى الأزواج والزوجات أمراض جسدية مزمنة أو اضطرابات نفسية لضمان تكافؤ العينة في متغير الحالة الصحية.
- يوضح الجدولان الآتيان خصائص أفراد العينة بالتفصيل.

جدول (١) خصائص أفراد العينة

الخصائص العينة	المدى العمرى	متوسط العمر بالسنة	المستوى التعليمي			عدد سنوات الزواج
			متوسط	جامعي	فوق الجامعي	
الأزواج	٥٠-٣٠	٥,٢٣ ± ٣٩,٥١	٣,١%	٤٣,٨%	٥٣,١%	١٥
الزوجات	٥٠-٣٠	٥,٣٢ ± ٣٧,٧٣	١٢,٦%	٤٨,٧%	٣٨,٧%	١٥
العينة الكلية	٥٠-٣٠	٥,٣٤ ± ٣٨,٥٦	٨,٢%	٤٦,٤%	٤٥,٤%	١٥

الخصائص العينة	متوسط مدة الزواج	عدد الأطفال				عدد مرات الزواج	أمراض جسدية مزمنة أو اضطرابات نفسية
		١	٢	٣	٤		
الأزواج	٣,٠٠ ± ١١,٦٨	٦,٢%	٤٣,٨%	٣١,٥%	١٨,٥%	١	--
الزوجات	٢,٧٣ ± ١٢,٠١	٩,٣%	٤٨,٧%	٣٠,٧%	١١,٣%	١	--
العينة الكلية	٢,٨٦ ± ١١,٨٦	٩,٧%	٤٦,٤%	٣١,١%	١٤,٦%	١	--

### أدوات الدراسة :

#### أولاً : مقياس التفهم الوالدي (إعداد الباحثان)

أعدت الباحثان هذا المقياس وفقاً لاتباع الخطوات الآتية:

- الاهتمام بمراجعة دراسات الإنتاج الفكري السابق الخاص بدراسة مفهوم التفهم الوالدي وقياسه. وفي إطار ذلك اطلعت الباحثتان على بعض المقاييس الأجنبية التي اهتمت بقياس المفهوم وتقييمه، ومنها: مقياس التفهم المعرفي والوجداني لبراينت (Bryant, 1982)، ومقياس التفهم لدى الأطفال إعداد أيزنبرج وزملائه (Eisenberg, Fabes, Shepard, Murphy & Jones, 1998) ومقياس التفهم لدى الأطفال لجارتون وجرينجارت (Garton & Gringart, 2005)، ومقياس التفهم المعرفي والوجداني لدى الأطفال إعداد زول وإينز (Zoll & Enz, 2010)، ومقياس التفهم لداسدس وآخرين (Dadds et al., 2008)، ويتأمل هذه المقاييس ومراجعتها تبيّن أنّ بعض

المقاييس ضمت بنودًا لا تنتمي إلى قياس التفهم، منها على سبيل البند الوارد في مقياس براينت ومفاده: "هل تحب حقًا مشاهدة الأشخاص الذين يفتحون الهدايا حتى إذا لم تحصل على هدية لنفسك". كما حمل المقياس بنودًا أخرى غير مصاغة بشكل دقيق، مثل البند القائل: "أحيانًا أبكي عندما أرى التلفاز"، فصياغة هذا البند تقتصر على جعل البكاء لمجرد رؤية التلفاز فقط. والصياغة المفترضة لهذا البند هي: "أحيانًا أبكي عندما أرى بالتلفاز طفلًا حزينًا".

• ومن ناحية أخرى اهتمت بعض المقاييس بقياس التفهم من منظور تقييم الطفل لتفهمه المعرفي والوجداني للآخرين بشكل عام، مثل تفهم الأصدقاء أو الزملاء أو الوالدين، منها على سبيل المثال البند القائل: (أنفهم الأصدقاء وأضع نفسي مكانهم" (Zoll & Enz, 2010). أيضًا لم تتجه بعض المقاييس إلى قياس تفهم الوالدين للأبناء وإنما اهتمت بقياس التفهم من منظور تقييم الأطفال لتفهمهم للآخرين، منها على سبيل المثال تقييم الطفل لتفهمه الوجداني لشخص ما في بند مفاده: "أحزن عندما أرى شخصًا حزينًا وقع في مشكلة" (Eisenberg et al., 1998).

• وعلى مستوى المقاييس العربية لا توجد - حسب حدود اطلاع الباحثين أي مقاييس عربية اهتمت بقياس التفهم الوالدي، مما استدعى إعداد المقياس الحالي.

• **عرفت الباحثان التفهم الوالدي إجرائيًا بأنه:** قدرة الوالدين على فهم الأبناء، والأخذ بوجهة نظرهم، ووضع أنفسهم مكانهم، وفهم حالتهم المزاجية، وتقدير المشاعر التي يمرون بها، وفهم أفكارهم واهتماماتهم، والقدرة على التعاطف معهم، والشعور نحوهم بالرحمة والشفقة. ويتضمن التفهم الوالدي المعرفي، ويضم: الأخذ بمنظور الأبناء، والتنبؤ بخبرتهم الإدراكية، والتعرف على أفكارهم، واستنتاج مشاعرهم. والتفهم الوجداني، ويضم: الاهتمام التفهمي، والكرام الشخصي الناتج عن الشعور بالقلق والانزعاج والأسى والضيق وعدم الراحة من مرور الأبناء بمحنة أو مواقف ضاغطة. وفي ضوء التعريف الإجرائي تم إعداد الصورة الأولية للمقياس التي تتكون من (٢٠) بندًا، موزعة على المكونين المعرفي والوجداني للتفهم الوالدي.

• **عُرض المقياس على عشرة محكمين\*** من أعضاء هيئة التدريس بأقسام علم النفس بجامعة مختلفة، وذلك للتحقق من مدى تمثيل البنود للمفهوم محل الدراسة، والتأكد من سلامة الأسلوب والصياغة. وأجريت التعديلات اللازمة في ضوء التعليقات التي أوردها المحكمون التي تمثل أهمها فيما يلي:

✓ فيما يخص مكون التفهم المعرفي، عُدلت صياغة بعض البنود المندرجة ضمن هذا المكون. فبالنسبة إلى البند الثالث القائل: "أكتشف سعادة أبنائي أو حزنهم من خلال نغمات صوتهم".

(\*) تتوجه الباحثان بالشكر الجزيل إلى الأساتذة الأفاضل وهم: أ.د./فايزة يوسف، د./هدى جمال جامعة عين شمس، وأ.د./عزة عبدالكريم، وأ.د./صفاء إسماعيل، د./صابرين فتحي، د./نسرین خالد، د./فاطمة طه، د./تسنيم عصام، وجميعهم أساتذة بجامعة القاهرة، وأ.د./هناء شويخ جامعة الفيوم، ود./هناء عبدالعظيم جامعة كفر الشيخ.

- أعيدت صياغته ليصبح: "اكتشف سعادة أبنائي أو حزنهم من خلال صوتهم أو حديثهم". كما أُعيد صياغة البند التاسع؛ إذ استخدمت صياغة "أقرأ بسهولة الأفكار التي لا يستطيع أبنائي التعبير عنها" بدلاً من صياغة "أقرأ بسهولة الأفكار التي لا يعبر عنها أبنائي".
- ✓ فيما يتعلق بمكون التفهم الوجداني. غُيّرت صياغة البند الحادي عشر ومفاده: "أشعر بالحزن عندما أرى بكاء أبنائي"، وأصبح بعد التعديل "أشعر بالحزن عندما أرى أبنائي يبكون". واحتاج البند الثالث عشر إلى إضافة بعض الأمثلة، وكان مضمونه "أتعاطف مع أبنائي وأشفق على بعض تصرفاتهم"، وبعد إضافة الأمثلة أصبح مضمونه "أتعاطف مع أبنائي وأشفق على بعض تصرفاتهم (مثل: اندفاعهم في الرد أو كسر بعض الأشياء). والأمر نفسه بالنسبة للبند الرابع عشر؛ إذ أُضيف إليه بعض الأمثلة ليصبح "أتضايق عندما يحتاج أبنائي لأشياء يصعب عليّ توفيرها (مثل: ألعاب معينة أو الاشتراك في بعض الأنشطة)".
- ✓ يتكون المقياس الحالي في صورته النهائية من (٢٠) بنداً، وتتطلب الإجابة عن كل بند أن يحدد الفرد درجة انطباق كل بند عليه باستخدام مقياس شدة يتراوح بين (١) لا أوافق أبداً إلى (٥) أوافق بشدة. ويقاس مكونين هما: أولاً: مكون التفهم المعرفي، وتعبّر عنه البنود من (١ إلى ١٠). وثانياً: مكون التفهم الوجداني، وتعبّر عنه البنود من (١١ إلى ٢٠). وتمثل درجة الفرد على المقياس حاصل جمع درجاته على مقياس الشدة، وأقصى درجة على المقياس هي (١٠٠) درجة.

#### ثانياً : مقياس سلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان (إعداد الباحثان)

اطلعت الباحثتان على المقاييس الأجنبية والعربية في الدراسات التي عُنِيَتْ بقياس سلوك الاعتذار. فعلى مستوى مقاييس الدراسات الأجنبية اهتم هاتشر (Hatcher, 2010) بإعداد مقياس قبول الاعتذار ورفضه، ويقاس مدى قبول الفرد أو رفضه لسلوك الاعتذار الصادر من الآخرين نحو الإساءة الموجهة إليه. وبمراجعة المقياس تبين أنه يقاس مدى قبول الفرد لاعتذار الآخرين، ولا يقاس الاعتذار الصادر من الفرد نفسه نحو إساءته للآخرين. كما أن صياغة بنوده تختلف عن صياغة البنود الواردة في المقياس الحالي؛ إذ صُممت البنود في شكل أسئلة تنتهي بعلامة استفهام وعلى الفرد الإجابة عنها (مثل: ماذا قال لك الشخص في أثناء الاعتذار؟ وهل اعترف الشخص بأن ما فعله كان خطأ؟). كما أعد أوهتسيو وزملائه (Ohtsubo, Yamaura & Yagi, 2015) مقياساً للميل إلى الاعتذار لدى عينات من طلاب الجامعة، وما يؤخذ على هذا المقياس أن بنوده لا تعتمد على مكونات الاعتذار الواردة في المقياس الحالي، بالإضافة إلى صياغة البنود في اتجاه رفض الاعتذار (مثل: عندما أعتذر أشعر أن الشخص الآخر تفوق عليّ، نادراً ما أعتذر لأنني أكره الاعتراف بأنني مخطئ).

طُرحت مقاييس أخرى في هذا الإطار، مثل: مقياس سلوك الاعتذار الذي أعده لويسكي وزملاؤه (Lewicki, Polin, Robert & Lount, 2016) ويُطبَّق لقياس الاعتذار لدى عينة من الموظفين في مجال العمل، وتختلف العينة التي طُبِّق عليها هذا عن العينة المستخدمة في الدراسة الحالية، ومن أمثلة بنوده: (شعرت بالخطأ وأعريت عن أسفي للعميل ولمدير قسمي، وأحاول إصلاح الضرر الذي لحق بالعميل تعبيراً عن أسفي).

اهتم السقا (Alsaqah, 2021) بإعداد مقياس لاستراتيجيات الاعتذار في دراسة حديثة. واعتمدت طريقة القياس على تقييم استراتيجيات الاعتذار التي يتصرف بها الفرد في مواقف مختلفة تحمل الإساءة الموجهة منه نحو الآخرين. ومن أمثلة البنود التي تُعبّر عن هذا المقياس: (استعرت كتاباً من أحد أصدقائك، وبينما كنت تمشي في المطر تلف الكتاب، ماذا ستقول لصديقك). وفي إطار البيئة العربية أعدت صفة فتح الباب (٢٠١٨) مقياساً لسلوك الاعتذار لدى الأزواج والزوجات، وهو ما يختلف في مضمونه وفي عينته عن العينة المستخدمة في الدراسة الحالية. وبناءً على المبررات السابق ذكرها في المقاييس التي تم الاطلاع عليها اهتمت الباحثتان بتصميم المقياس الحالي ليلائم سلوك اعتذار الأبناء من منظور إدراك الوالدين، ويعتمد في تصميمه على مكونات الاعتذار المتمثلة في: الاعتذار الصريح، وتحمل المسؤولية، والتعبير عن الندم، وعرض الإصلاح، والوعد بعدم تكرار الإساءة.

عرفت الباحثتان سلوك الاعتذار كما يدركه الوالدان إجرائياً بأنه: السلوك الذي يُعبّر فيه الأبناء بوضوح عن اعتذارهم عن الأخطاء أو المشكلات التي ارتكبوها في حق الآخرين سواء كانوا الوالدين أو المحيطين بهم. ويضم خمسة مكونات: هي الاعتذار الصريح وذلك باستخدام لفظ أو كلمة "أنا آسف أو أعتذر". وتحملهم المسؤولية نحو ما اقترفوه من إساءة للطرف الآخر من خلال إقرارهم واعترافهم بالخطأ، ووعيهم بدورهم في هذه الإساءة والنواتج السلبية الناجمة عنها دون التماس العذر لأفعالهم وسلوكهم. والتعبير عن ندمهم من خلال شعورهم بالضيق والحزن والأسى والتعاطف مع المساء إليه. وعرض الإصلاح لتعويض المساء إليه من خلال تقديم أدلة عملية لاستعادة العلاقة. والوعد بعدم تكرار الإساءة والتأكيد على عدم الرجوع للأفعال التي تسببت في الضرر للمساء إليه. وفي ضوء التعريف الإجرائي تم إعداد الصورة الأولية للمقياس التي تتكون من (١٨) بنداً، موزعة على المكونات الخمسة المشار إليها في هذا التعريف.

تم عرض المقياس على المحكمين السابقين من أعضاء هيئة التدريس بأقسام علم النفس بجامعة مختلفة، وذلك للتحقق من مدى تمثيل البنود للمفهوم محل الدراسة، والتأكد من سلامة الأسلوب والصياغة. ووفقاً للتعليقات التي أقرها المحكمون جاءت معظمها إمّا في اتجاه تعديل صياغة البند، وإمّا إضافة كلمات، وإمّا حذفها، دون أن تغير من المعنى الأصلي للبند.

من أمثلة هذه التعديلات ما ورد في البند الأول؛ إذ كانت صياغته، هي: "يعتذر أبنائي عندما يرتكبون تصرفات خاطئة"، وأضيفت جملة لهذا البند ليصبح مفاده: "يعتذر أبنائي عندما يرتكبون تصرفات خاطئة في حق الوالدين". كما عدلت صياغة البند الخامس عشر من "يستمر أبنائي في الاعتذار لي حتى يتأكدوا من أنني سامحتهم"، إلى "يحاول أبنائي إرضائي بشتى الطرق حتى يتأكدوا من أنني سامحتهم". كما أضيفت كلمة "تكرار" إلى البند الثامن عشر ليصبح مفاده: "يؤكد أبنائي على عدم تكرار الإساءة لمشاعر الآخرين في المواقف القادمة".

يتكون المقياس الحالي في صورته النهائية من (١٨) بنداً، تقيس خمسة مكونات، هي: الاعتذار الصريح، وتحمل المسؤولية، والتعبير عن الندم، وعرض الإصلاح، والوعد بعدم تكرار الإساءة. ويضم مكون الاعتذار الصريح خمسة بنود من (١ إلى ٥). ويضم مكون تحمل المسؤولية ثلاثة بنود من (٦ إلى ٨). ويتكون مكون التعبير عن الندم من أربعة بنود من (٩ إلى ١٢). ويتكون مكون عرض الإصلاح من ثلاثة بنود، من (١٣ إلى ١٥). أما مكون الوعد بعدم تكرار الإساءة فيضم ثلاثة بنود من (١٦ إلى ١٨). وتتطلب الإجابة عن كل بند أن يحدد الوالدان درجة انطباق كل بند على الأبناء باستخدام مقياس شدة يتراوح بين (١) لا أوافق أبداً إلى (٥) أوافق بشدة. وأقصى درجة على المقياس هي (٩٠) درجة.

### ثالثاً: مقياس أساليب حل الصراع الزوجي:

أعدت هذا المقياس آية محمد (٢٠١٩). وعرفت أساليب حل الصراع الزوجي إجرائياً بأنه: الطرائق التي يستخدمها الأزواج للتعامل مع الصراع، وهي مجموعة من السلوكيات والتفاعلات اللفظية أو غير اللفظية التي يلجأ إليها الزوجين في مواقف الصراع. وتتحدد كفاءة هذه السلوكيات وفقاً لمدى تأثيرها على العلاقة الزوجية، وقدرة كل من الزوجين على ترسيخ التوافق الزوجي، وشعور الزوج أو الزوجة بأن شريك حياته راضٍ عن الطريقة التي يستخدمها في حل الصراعات بينهما.

يتكون المقياس من (٧٠) بنداً، موزعة على ثلاثة مكونات، هي: الأسلوب الإيجابي لحل المشكلات، والأسلوب الانسحابي التجنبي، والأسلوب العدوانية. ويضم مكون الأسلوب الإيجابي لحل المشكلات (١٨) بنداً. وتعبّر عنه البنود أرقام (١، ٤، ٦، ١١، ١٦، ٢١، ٢٤، ٢٩، ٣٤، ٤١، ٤٥، ٥٠، ٥٣، ٥٥، ٥٨، ٦٠، ٦٣، ٦٩). أما مكون الأسلوب الانسحابي التجنبي فيضم (١٥) بنداً، وتقيسه البنود أرقام (٢، ٥، ٨، ١٢، ١٨، ٢٣، ٢٦، ٢٨، ٣٢، ٣٧، ٣٨، ٤٢، ٤٩، ٥١، ٥٤، ٥٧، ٦٢، ٦٨). ويتضمن مكون الأسلوب العدوانية (٣٨) بنداً، وتعبّر عنه البنود أرقام (٣، ٧، ٩، ١٠، ١٣، ١٤، ١٥، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٥، ٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٢، ٥٦، ٥٩، ٦١، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧٠). وتتطلب الإجابة عن المقياس أن يحدد الفرد درجة انطباق البند عليه على مقياس شدة يتراوح بين (١) لا

ينطبق إطلاقاً إلى (٥) ينطبق بدرجة كبيرة. وأقصى درجة على المقياس (٣٥٠) درجة. وكشف المقياس عن مؤشرات لصدق التكوين، كما تميز بارتفاع معاملات ثبات الاتساق الداخلي من خلال ارتباط البند بالدرجة الكلية للمقياس على عينة من الأزواج والزوجات.

#### العينة الاستطلاعية الأولى:

بعد الانتهاء من إعداد مقياسي التفهم الوالدي، وسلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان تم تطبيقهما على عينة تمهيدية من الأزواج والزوجات عن طريق المقابلة. وتكونت العينة من ١٠ أزواج وزوجات (٥ أزواج، ٥ زوجات)، تتراوح أعمارهم بين (٣٠ إلى ٥٠) سنة. وكان الغرض من هذا التطبيق التحقق من فهم الأفراد للتعليمات الواردة بالمقياسين، والاطمئنان على صياغة بنودهما ووضوحهما، ومعرفة الزمن اللازم للأداء على المقياسين. وكشف تطبيق هذين المقياسين عن فهم أفراد العينة للبنود، واستغرقت الفترة الزمنية للأداء على المقياسين نحو (١٥) دقيقة.

#### العينة الاستطلاعية الثانية:

اهتمت الباحثتان بالتحقق من صدق المقاييس وثباتها، وذلك على عينة استطلاعية مكونة من ١٠٠ زوج وزوجة (٥٠ زوجاً، ٥٠ زوجة). وراعت الدراسة في هذه العينة الشروط نفسها المستخدمة في العينة الأساسية. وهدف التطبيق على هذه العينة إلى تنقية بنود مقياسي التفهم الوالدي، ومقياس سلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان، وحساب معاملات الصدق والثبات للتحقق من الكفاءة السيكومترية لجميع مقاييس الدراسة.

#### تقدير الكفاءة السيكومترية لأدوات الدراسة:

#### أولاً : تنقية بنود المقاييس من خلال الاتساق الداخلي:

تعتمد هذه الطريقة على تنقية البنود من خلال الاتساق الداخلي، وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون بين البند والدرجة الكلية لمقياسي التفهم الوالدي، وسلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان. واستبعاد البنود الضعيفة التي يقل معامل ارتباطها عن المحك المقبول (٠,٣) (ELHajja, 2018). وتعد تنقية البنود خطوة أولى قبل التطرق إلى حساب معاملات الصدق والثبات. ويوضح الجدولين (٢، ٣) معامل ارتباط البند بالدرجة الكلية.

جدول (٢) معامل ارتباط البند بالدرجة الكلية لمقياس التفهم الوالدي لدى الأزواج والزوجات

عينة الزوجات (ن = ٥٠)				عينة الأزواج (ن = ٥٠)			
معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند
٠,٤٤	١١	٠,٤٦	١	٠,٣	١١	٠,٥٥	١
٠,٣٩	١٢	٠,٥٦	٢	٠,٥٥	١٢	٠,٥٤	٢
٠,٤٣	١٣	٠,٤٨	٣	٠,٤٦	١٣	٠,٥٣	٣
٠,٤٤	١٤	٠,٤٢	٤	٠,٥٢	١٤	٠,٤٢	٤
٠,٤٦	١٥	٠,٤٤	٥	٠,٥٣	١٥	٠,٥٨	٥
٠,٣٩	١٦	٠,٦٥	٦	٠,٣٧	١٦	٠,٦٠	٦
٠,٣٣	١٧	٠,٥٦	٧	٠,٣١	١٧	٠,٥٥	٧
٠,٣	١٨	٠,٦٢	٨	٠,٥٤	١٨	٠,٤٢	٨
٠,٣٥	١٩	٠,٦١	٩	٠,٤٨	١٩	٠,٥٧	٩
٠,٣٢	٢٠	٠,٥٠	١٠	٠,٤٤	٢٠	٠,٦٥	١٠

يتبين من الجدول (٢) أن معاملات الارتباط مقبولة؛ إذ تراوحت بين (٠,٣ إلى ٠,٦) لدى عيني الأزواج والزوجات، ومن ثمَّ تمَّ الإبقاء على جميع البنود المكونة للمقياس، مما يعد مؤشراً للاتساق الداخلي.

جدول (٣) معامل ارتباط البند بالدرجة الكلية لمقياس سلوك اعتذار الأبناء

كما يدركه الوالدان لدى الأزواج والزوجات

عينة الزوجات (ن = ٥٠)				عينة الأزواج (ن = ٥٠)			
معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند
٠,٧٥	١١	٠,٤٣	١	٠,٦٥	١١	٠,٦٣	١
٠,٨٢	١٢	٠,٧٢	٢	٠,٦٨	١٢	٠,٧٣	٢
٠,٧٨	١٣	٠,٧٤	٣	٠,٧٤	١٣	٠,٧٣	٣
٠,٧٩	١٤	٠,٧٤	٤	٠,٨١	١٤	٠,٥٦	٤
٠,٧٩	١٥	٠,٥٤	٥	٠,٦٨	١٥	٠,٧٨	٥
٠,٧٢	١٦	٠,٦٧	٦	٠,٦٥	١٦	٠,٦٠	٦
٠,٦٩	١٧	٠,٧٣	٧	٠,٧٠	١٧	٠,٦٢	٧
٠,٧٧	١٨	٠,٧٤	٨	٠,٦٢	١٨	٠,٦٧	٨
		٠,٤٩	٩			٠,٤٣	٩
		٠,٧٧	١٠			٠,٦٥	١٠

يتبين من الجدول (٣) أن معاملات الارتباط مقبولة؛ إذ تراوحت بين (٠,٤ إلى ٠,٨) لدى عيني الأزواج والزوجات، ومن ثمَّ تمَّ الإبقاء على جميع البنود المكونة للمقياس، مما يعد مؤشراً للاتساق الداخلي. وبناءً على ما سبق سيحسب فيما يأتي صدق المقاييس وثباتها للتحقق من كفاءتها السيكمترية.

## ثانياً: الصدق :

### أ ( صدق المحكمين:

خضع مقياسي التفهم الوالدي، وسلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان للتحكيم؛ إذ حكم عشرة من أعضاء هيئة التدريس بأقسام علم النفس من جامعات مختلفة المقياسين لمعرفة مدى تمثيل البنود للمكونات التي تنتمي إليها، ومدى وجود اتساق بين مضمون البنود والوظيفة التي اتجهت إلى قياسها، وكذلك مدى ملائمة الصياغة. وتبين من مراجعة التحكيم اتفاق معظم المحكمين على وجود اتساق واضح بين مضمون كل مقياس فرعي من المقاييس المكونة لكل مقياس من مقاييس الدراسة والوظيفة التي أعد لقياسها. والملاحظ أنّ أغلب البنود على المقاييس تم الاتفاق عليها بنسبة (١٠٠٪). فقد كانت جميعها ملائمة. وجاءت معظم التعديلات المقترحة من المحكمين في تعديل صياغة بعض البنود أو استبدال بعض الكلمات أو إضافة أمثلة لبعض البنود دون أن تغير من معنى البند أو تتطلب حذفه أو تغييره (أشير إلى هذه التعديلات في إطار العرض السابق لخطوات إعداد أدوات الدراسة). مما يشير إلى تمثيل البنود للمجال الذي تقيسه في المقاييس المستخدمة محل اهتمام الدراسة الراهنة.

### ب) صدق التكوين:

حُسِبَ صدق التكوين لمقياسي التفهم الوالدي، وسلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان بطريقة الاتساق الداخلي، وذلك من خلال ارتباط الأبعاد الفرعية بالدرجة الكلية المركبة في المقياس كاملاً. ويوضح جدول (٤) نتائج معاملات صدق التكوين لمقاييس الدراسة من خلال الاتساق الداخلي.

جدول (٤) معاملات الصدق من خلال الاتساق الداخلي لمقياسي التفهم الوالدي وسلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان لدى الأزواج والزوجات

معاملات الصدق		المقاييس
زوجات (ن = ٥٠)	أزواج (ن = ٥٠)	
١- مقياس التفهم الوالدي		
٠,٩٢	٠,٨٧	أ ( التفهم المعرفي
٠,٨٠	٠,٨١	ب) التفهم الوجداني
٢- مقياس سلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان		
٠,٨٤	٠,٨٨	أ ( الاعتذار الصريح
٠,٨٧	٠,٧٦	ب) تحمل المسؤولية
٠,٩٥	٠,٨٠	ج ( التعبير عن الندم
٠,٨٧	٠,٨٥	د ( عرض الإصلاح
٠,٨٦	٠,٨٢	هـ ( الوعد بعدم تكرار الإساءة

يتضح من الجدول (٤) تميز مقياسي التفهم الوالدي، وسلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان باتساق داخلي ملائم، كما يعبر عنه الارتباطات بين الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لكل مقياس على حدة؛ ما يعد مؤشراً لارتفاع معامل صدق التكوين.

### ثالثاً : الثبات :

حُصِبَ الثبات لجميع مقاييس الدراسة الحالية بطريقتين هما: الثبات بطريقة ألفا، والثبات بطريقة القسمة النصفية. وفيما يأتي عرض لجدول حساب الثبات لمقاييس الدراسة بطريقتي معامل ألفا والقسمة النصفية.

جدول (٥) معامل الثبات بطريقتي ألفا والقسمة النصفية لمقاييس التفهم الوالدي وسلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان لدى الأزواج والزوجات

القسمة النصفية		معامل ألفا		المقاييس
زوجات (ن = ٥٠)	أزواج (ن = ٥٠)	زوجات (ن = ٥٠)	أزواج (ن = ٥٠)	
١- مقياس التفهم الوالدي				
٠,٨١	٠,٧١	٠,٨٤	٠,٧٧	أ ( التفهم المعرفي
٠,٥٠	٠,٦٠	٠,٦٤	٠,٧٣	ب) التفهم الوجداني
٠,٦١	٠,٦٠	٠,٨٤	٠,٨١	الدرجة الكلية للتفهم الوالدي
٢- مقياس سلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان				
٠,٨٤	٠,٨٣	٠,٨٦	٠,٨٤	أ ( الاعتذار الصريح
٠,٧٥	٠,٧٠	٠,٨٤	٠,٧٥	ب) تحمّل المسؤولية
٠,٧٧	٠,٦٥	٠,٨٤	٠,٧٤	ج) التعبير عن الندم
٠,٨٥	٠,٧٧	٠,٩١	٠,٨٣	د) عرض الإصلاح
٠,٧٦	٠,٦٥	٠,٨٣	٠,٧٣	هـ) الوعد بعدم تكرار الإساءة
٠,٨٩	٠,٩٢	٠,٩٥	٠,٩٢	الدرجة الكلية لسلوك الاعتذار

جدول (٦) معامل الثبات بطريقتي ألفا والقسمة النصفية لمقاييس أساليب حل الصراع الزوجي لدى الأزواج والزوجات

القسمة النصفية		معامل ألفا		المقاييس
زوجات (ن = ٥٠)	أزواج (ن = ٥٠)	زوجات (ن = ٥٠)	أزواج (ن = ٥٠)	
٣- مقياس أساليب حل الصراع الزوجي				
٠,٦٠	٠,٨١	٠,٧٢	٠,٨٤	أ ( الأسلوب الإيجابي لحل المشكلات
٠,٧٠	٠,٨٠	٠,٦٢	٠,٨٢	ب) الأسلوب الانسحابي التجنبي
٠,٨٦	٠,٨٤	٠,٩٢	٠,٩٤	ج) الأسلوب العدواني

يتبين من الجدولين (٥، ٦)، تميز جميع مقاييس الدراسة - على مستوى الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية - بمعاملات ثبات تراوحت بين مرتفعة ومقبولة لدى الأزواج والزوجات، وذلك بطريقتي ألفا والقسمة النصفية؛ ما يدفع إلى استخدامها في الدراسة الراهنة.

## نتائج الدراسة :

يهتم هذا الجزء بعرض نتائج التحليلات الإحصائية التي أُجريت على بيانات الدراسة الحالية، ومدى إسهامها في الإجابة عن أسئلة الدراسة وفروضها، وذلك على النحو الآتي:

### الإحصاء الوصفي :

يتمثل عرض الإحصاءات الوصفية متمثلة في أولًا: حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة. وثانيًا: حساب معامل ارتباط بيرسون للمتغيرات محل الدراسة، وذلك لدى عيني الأزواج والزوجات. ويعرض جدول (٧) المتوسطات والانحرافات المعيارية، ويعرض جدول (٨) معامل ارتباط بيرسون لمتغيرات الدراسة لدى العينتين.

### جدول (٧) المتوسطات والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة

#### لدى الأزواج والزوجات

الزوجات (ن = ١٥٠)		الأزواج (ن = ١٣٠)		العينات
ع	م	ع	م	المتغيرات
<b>١- التفهم الوالدي:</b>				
٥,٤٢	٤٠,٥٤	٦,١١	٤٠,٤٦	أ) التفهم المعرفي
٣,٥٨	٤٥,٤٠	٣,٨٤	٤٤,٨٠	ب) التفهم الوجداني
٧,٦٣	٨٥,٨٦	٨,٦٦	٨٥,٢٦	الدرجة الكلية للتفهم الوالدي
<b>٢- سلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان:</b>				
٣,٧٥	٢٠,٠٥	٤,٠٧	٢٠,٢٢	أ) الاعتذار الصريح
٢,٨٣	١٠,٤٦	٢,٩٦	١٠,٢٠	ب) تحمل المسؤولية
٣,١٩	١٥,٣٣	٣,٤٨	١٥,٢٢	ج) التعبير عن الندم
٢,٨٦	١١,٨٠	٣,٠٤	١١,٦٨	د) عرض الإصلاح
٢,٨٥	١١,٤٠	٢,٨٨	١١,١٤	هـ) الوعد بعدم تكرار الإساءة
١٣,٣٤	٦٩,٠٤	١٤,٤٤	٦٨,٤٦	الدرجة الكلية لسلوك الاعتذار
<b>٣- أساليب حل الصراع الزوجي</b>				
٨,٠٩	٤٢,٦٢	٨,٥٢	٤١,٧٨	أ) الأسلوب الإيجابي لحل المشكلات
١١,٥٣	٦٢,٢٨	١١,٥٦	٦١,٧٤	ب) الأسلوب الانسحابي التجنبي
١٤,٦٨	٥٢,٤٥	١٧,٩٨	٥٣,٤٨	ج) الأسلوب العدواني

### الإحصاء الاستدلالي :

يعرض هذا الجزء نتائج الإحصاء الاستدلالي التي توصلت إليها الدراسة الحالية. ويهدف إلى الكشف عن التأثيرات المباشرة وغير المباشرة بين متغيرات الدراسة باستخدام تحليل المسار. وتتمثل في: التفهم الوالدي ببعديه (التفهم الوالدي المعرفي، والتفهم الوالدي الوجداني). وأساليب حل الصراع الزوجي، وتتمثل في: (الأسلوب الإيجابي لحل المشكلات، والأسلوب الانسحابي التجنبي، والأسلوب العدواني) وسلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان بوصفه المتغير التابع. وفيما يأتي تُعرض هذه النتائج بالتفصيل:

تم استخدام تحليل المسار بواسطة برنامج أموس (٢٤,٠). وفي البداية حُسِبَت مصفوفة معاملات الارتباطات بين متغيرات الدراسة. ويُلاحظ أنَّ الهدف من هذه الخطوة هو التحقق من وجود معاملات ارتباط دالة بين متغيرات الدراسة، تمهيداً لاستخدام تحليل المسار. ويعرض الجدولان (٨)، (٩) مصفوفة معاملات ارتباط بيرسون بين متغيرات الدراسة لدى عيني الأزواج والزوجات.

جدول (٨) مصفوفة معاملات ارتباط بيرسون بين متغيرات الدراسة لدى عينة الأزواج

الدرجة الكلية لسلوك الاعتذار	الأسلوب العدواني	الأسلوب الانسحابي التجنبي	الأسلوب الإيجابي لحل المشكلات	التفهم الوالدي الوجداني	التفهم الوالدي المعرفي	متغيرات الدراسة
					١	التفهم الوالدي المعرفي
				١	**٠.٤٥٩	التفهم الوالدي الوجداني
			١	٠.٠٤٠	٠.٠٠٩	الأسلوب الإيجابي لحل المشكلات
		١	٠.٠٩٩	**٠.٢٧٥	**٠.٥٢٣	الأسلوب الانسحابي التجنبي
		٠.٠٧٧-	٠.٦٨٩	٠.٠١٤	٠.٠٤٥-	الأسلوب العدواني
١	٠.١٣٨-	**٠.٤٩٥	٠.٠١٧-	**٠.٤٤٢	**٠.٥٢٣	الدرجة الكلية لسلوك الاعتذار

\*\* دال عند ٠,٠١ .

جدول (٩) مصفوفة معاملات ارتباط بيرسون بين متغيرات الدراسة لدى عينة الزوجات

الدرجة الكلية لسلوك الاعتذار	الأسلوب العدواني	الأسلوب الانسحابي التجنبي	الأسلوب الإيجابي لحل المشكلات	التفهم الوالدي الوجداني	التفهم الوالدي المعرفي	متغيرات الدراسة
					١	التفهم الوالدي المعرفي
				١	**٠.٤١٣	التفهم الوالدي الوجداني
			١	٠.٠٦١	٠.٠٤٠	الأسلوب الإيجابي لحل المشكلات
			٠.٠٢٠-	**٠.٢٥٣	**٠.٤٦٨	الأسلوب الانسحابي التجنبي
	١	**٠.٣٠٢-	**٠.٣٥٩	٠.٠٨٥-	٠.١٤٤-	الأسلوب العدواني
١	٠.١٤٥-	**٠.٥٠٤	٠.٠١٥-	**٠.٣٠٦	**٠.٥٥٨	الدرجة الكلية لسلوك الاعتذار

\*\* دال عند ٠,٠١ .

يتضح من جدولي (٨)، (٩) وجود ارتباطات موجبة بين الدرجة الكلية لسلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان، ومعظم الأبعاد الفرعية المكونة لمقياسي التفهم الوالدي، وأساليب حل الصراع الزوجي، فيما عدا بعض الأبعاد الأخرى التي لم تكشف عن ارتباطات دالة، وذلك لدى عينة الأزواج. كما توضح مصفوفة الارتباطات أن أعلى قيمة لمعاملات الارتباطات كانت على التوالي للتفهم الوالدي المعرفي (ر=٠,٥٣٢)، والأسلوب الانسحابي التجنبي (ر=٠,٤٩٥)، والتفهم الوالدي الوجداني (ر=٠,٤٤٢). أما فيما يخص مصفوفة الارتباطات بين المتغيرات لدى عينة الزوجات، فتبين أنَّ أعلى قيمة لمعاملات الارتباطات كانت أيضاً بين المتغيرات السابقة نفسها؛ إذ كانت على

التوالي للتفهم الوالدي المعرفي ( $r=0,558$ )، والأسلوب الانسحابي التجنبي ( $r=0,504$ )، والتفهم الوالدي الوجداني ( $r=0,306$ ).

أولاً : نتائج السؤال الأول، ومفاده: ما العلاقات المتبادلة المباشرة وغير المباشرة بين كل من أساليب حل الصراع الزوجي (الأسلوب الإيجابي لحل المشكلات، والأسلوب التجنبي الانسحابي، والأسلوب العدواني)، والتفهم الوالدي (التفهم الوالدي المعرفي، والتفهم الوالدي الوجداني) في تفسير سلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان لدى عينة الأزواج؟

في محاولة للكشف عن التأثيرات المباشرة وغير المباشرة لمتغيرات الدراسة على سلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان يوضح جدول (١٠) قيم معاملات المسار بين متغيرات الدراسة، كما يوضح الشكل (١) المسارات المختلفة المباشرة وغير المباشرة بين متغيرات الدراسة لدى عينة الأزواج (\*).

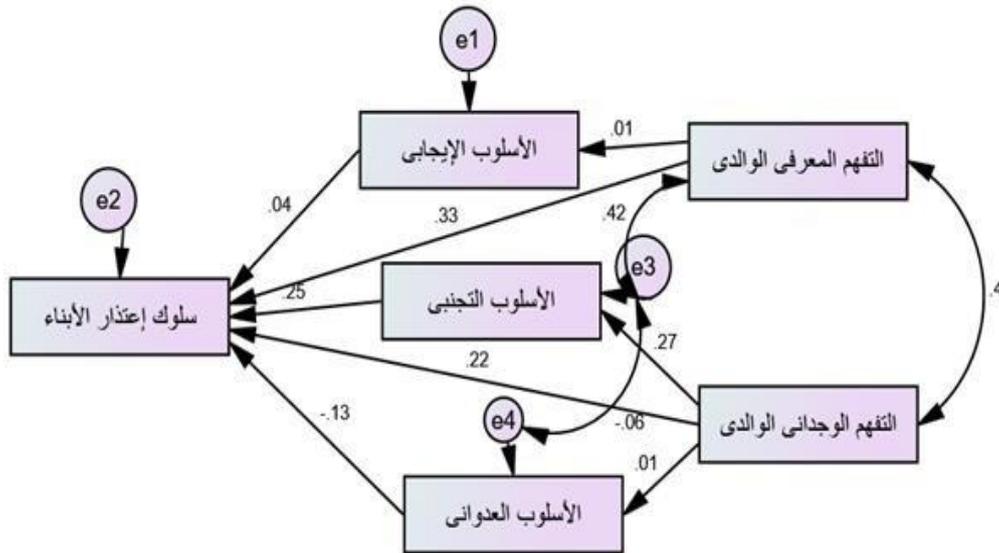
جدول (١٠) يوضح نتائج قيم معاملات المسار المباشرة وغير المباشرة بين متغيرات الدراسة لدى عينة الأزواج

المتغيرات	التأثيرات المباشرة	التأثيرات غير المباشرة
التفهم الوالدي المعرفي	***٠,٣٣	٠,٠١
التفهم الوالدي الوجداني	٠,٢٢**	٠,٨**
الأسلوب الإيجابي لحل المشكلات	٠,٠٤	-
الأسلوب التجنبي الانسحابي	٠,٢٥	-
الأسلوب العدواني	٠,١٣-	-

\*\*\* دال عند ٠,٠٠١

\*\* دال عند ٠,٠١

وفيما يلي شكل يوضح المسارات المختلفة بين متغيرات الدراسة لدى عينة الأزواج



شكل (١) المسارات المختلفة بين متغيرات الدراسة لدى عينة الأزواج

(\* استُخدمت مؤشرات التحسين modification indices من خلال توصيل (e4 - e3).

يكشف الجدول (١٠)، والشكل (١) عن وجود مسارات مباشرة وغير مباشرة بين متغيرات الدراسة، وتُعد بعض هذه المسارات دالة والبعض الآخر غير دالة، وفيما يأتي توضيح لهذه المسارات. تشير النتائج في الجدول (١٠) إلى وجود تأثير مباشر موجب لكل من التفهم الوالدي المعرفي، والتفهم الوالدي الوجداني على سلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان؛ إذ يؤثر التفهم الوالدي المعرفي بمقدار ٠,٣٣، بينما يؤثر التفهم الوالدي الوجداني بمقدار ٠,٢٢، وهي تأثيرات دالة، بالإضافة إلى تأثير كل من أساليب حل المشكلات (الإيجابي، والتجنبي، العدواني) على سلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان بمقدار (٠,١٣، ٠,٢٥، ٠,٠٤) على التوالي لكنها تأثيرات غير دالة.

أما بالنسبة للتأثيرات غير المباشرة، توضح النتائج أهمية الدور الذي يؤديه التفهم الوالدي ببعديه (المعرفي، والوجداني) في التأثير على سلوك اعتذار الأبناء، كما يدركه الوالدان بشكل غير مباشر؛ إذ نجد أن التفهم الوالدي الوجداني يُعد من أهم المتغيرات تأثيراً، لما له من تأثير غير مباشر دال يُقدر بـ (٠,٨)؛ مما يعني أن أساليب حل الصراع (الإيجابي، والتجنبي، العدواني) تتوسط - جزئياً العلاقة بين التفهم الوالدي الوجداني وسلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان. كما أن التفهم الوالدي المعرفي له تأثير غير مباشر ضعيف ويُعد تأثيراً غير دال.

حُسب مؤشرات جودة التوفيق **Goodness of Fit** لمتغيرات الدراسة، والمتمثلة في كل من مربع كاي، ومؤشر حسن المطابقة، ومؤشر المطابقة المعدل، ومؤشر المطابقة المعياري، ومجموع مربعات خطأ التقريب لدى عينة الأزواج. ويوضح جدول (١١) مؤشرات جودة المطابقة لدى الأزواج.

جدول (١١) مؤشرات جودة المطابقة لدى الأزواج

قيمة المؤشر	مؤشرات المطابقة
٠,٦٨	كاي <sup>٢</sup> المعيارية
٠,٩٩	مؤشر حسن المطابقة (GFI)
٠,٩٦	مؤشر المطابقة المعدل (AGFI)
٠,٩٩	مؤشر المطابقة المعياري (NFI)
٠,٠٠	مجموع مربعات خطأ التقريب (RAMSE)

يتضح من جدول (١١) نتائج النموذج المقترح التي تشير إلى جودة ملاءمة النموذج لبيانات عينة الأزواج، وذلك من خلال قيم مؤشرات مربع كاي، وهي عبارة عن قيمة مربع كاي المحسوبة من المقياس مقسومة على درجات الحرية؛ فإذا كانت هذه القيمة أقل من ٥ درجات فإنها تدل على قبول النموذج، أما إذا كانت أقل من درجتين فإنها تدل على أن النموذج مطابق تماماً لبيانات عينة الدراسة. وكما هو موضح بالجدول بلغت القيمة (٠,٦٨)، بالإضافة إلى ارتفاع مؤشرات حسن المطابقة للنموذج المقترح؛ إذ تتراوح قيم هذه المؤشرات بين (صفر إلى ١)، وتشير القيم المرتفعة بين هذا المدى إلى حسن المطابقة، إذ إن القيمة المثلى يجب أن تكون أكبر من ٠,٩ وهذا ما تحقق في هذه الدراسة؛ إذ كانت قيم مؤشر كل من حسن المطابقة والمطابقة المعدل والمطابقة

المعياري مقارنة للقيمة المثلى إذ تراوحت بين (٠,٩٦ - ٠,٩٨) كما هو مبيّن بالجدول. بالإضافة إلى وصول قيمة معامل رامسي إلى قيمة مثلى وهي (٠,٠٠) كما موضح بالجدول، فهذه القيمة تتراوح بين (صفر إلى ٠,٠٨)، وتُعد القيمة صفر هي المثلى؛ مما يشير إلى جودة ملائمة النموذج المقترح لدى الأزواج.

ثانياً: نتائج السؤال الثاني، ومفاده: ما العلاقات المتبادلة المباشرة وغير المباشرة بين كل من أساليب حلّ الصراع الزوجي (الأسلوب الإيجابي لحل المشكلات، والأسلوب التجنبي الانسحابي، والأسلوب العدواني)، والتّفهم الوالدي (التّفهم الوالدي المعرفي، والتّفهم الوالدي الوجداني) في تفسير سلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان لدى عينة الزوجات؟

للكشف عن التأثيرات المباشرة وغير المباشرة لمتغيرات الدراسة على سلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان يوضح جدول (١٢) قيم معاملات المسار بين متغيرات الدراسة، كما يوضح الشكل (٢) المسارات المختلفة المباشرة وغير المباشرة بين متغيرات الدراسة لدى عينة الزوجات (\*).

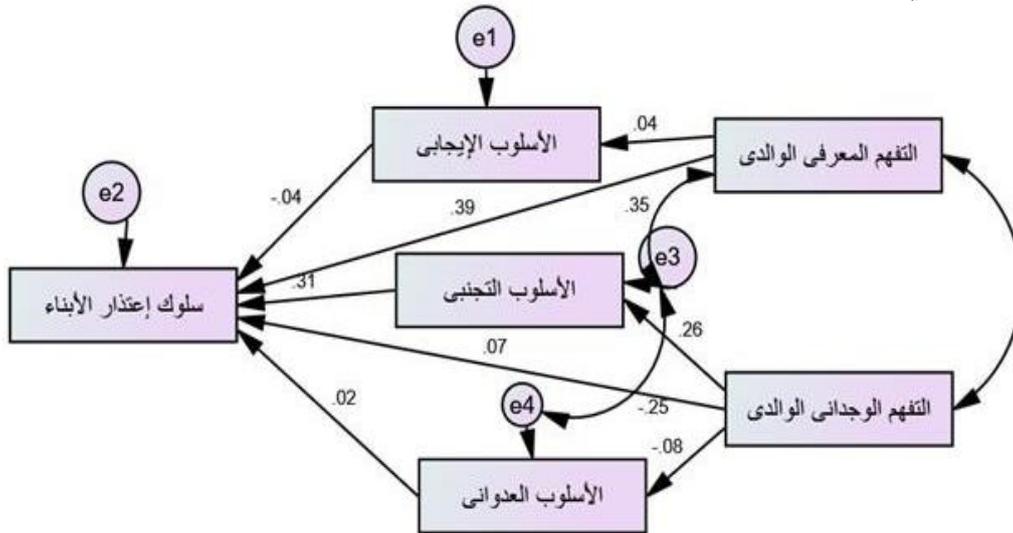
جدول (١٢) يوضح نتائج قيم معاملات المسار المباشرة وغير المباشرة بين متغيرات الدراسة لدى عينة الزوجات

المتغيرات	التأثيرات المباشرة	التأثيرات غير المباشرة
التّفهم الوالدي المعرفي	٠,٣٩***	٠,٤٠***
التّفهم الوالدي الوجداني	٠,٠٧	٠,٠١
الأسلوب الإيجابي لحل المشكلات	٠,٠٤	-
الأسلوب التجنبي الانسحابي	٠,٣١***	-
الأسلوب العدواني	-٠,٠٢	-

\*\*\* دال عند ٠,٠٠١

\*\* دال عند ٠,٠١

وفيما يأتي شكل يوضح المسارات المختلفة بين متغيرات الدراسة لدى عينة الزوجات.



شكل (٢) المسارات المختلفة بين متغيرات الدراسة لدى عينة الزوجات

(\* استُخدم مؤشرات التحسين modification indices من خلال توصيل (e3 - e4).

يكشف جدول (١٢)، والشكل (٢) عن وجود مسارات مباشرة وغير مباشرة بين متغيرات الدراسة، وتُعد بعض هذه المسارات دالة والبعض الآخر غير دالة. وفيما يأتي توضيح لهذه المسارات. تشير النتائج في جدول (١٢) إلى وجود تأثير مباشر موجب لكل من التفهم الوالدي المعرفي، والتفهم الوالدي الوجداني على سلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان؛ إذ يؤثر التفهم الوالدي المعرفي بمقدار (٠,٣٩)، وهو تأثير دال، بينما يؤثر التفهم الوالدي الوجداني بمقدار (٠,٠٧) وهو تأثير غير دال. بالإضافة إلى تأثير كل من أساليب حل المشكلات (الإيجابي، والعدواني) على سلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان بمقدار (٠,٠٤)، (٠,٠٢) على التوالي لكنها تأثيرات غير دالة على حين أنّ الأسلوب التجنبي الانسحابي له تأثير مباشر دال على سلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان بمقدار (٠,٣١).

أما بالنسبة للتأثيرات غير المباشرة، توضح النتائج أهمية الدور الذي يؤديه التفهم الوالدي ببعديه (المعرفي، والوجداني)، في التأثير على سلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان بشكل غير مباشر؛ إذ نجد أن التفهم الوالدي المعرفي يُعد من أهم المتغيرات تأثيراً، لما له من تأثير غير مباشر دال يُقدر بـ (٠,٤٠)؛ ما يعني أن أساليب حل الصراع (الإيجابي، والتجنبي، والعدواني) تتوسط - جزئياً - العلاقة بين التفهم الوالدي المعرفي، وسلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان. كما أنّ التفهم الوالدي الوجداني له تأثير غير مباشر ضعيف ويعد تأثيراً غير دالاً.

حُسب مؤشرات جودة التوفيق **Goodness of Fit** لمتغيرات الدراسة، وفيما يأتي يعرض جدول (١٣) مؤشرات جودة المطابقة لدى عينة الزوجات.

جدول (١٣) مؤشرات جودة المطابقة لدى الزوجات

قيمة المؤشر	مؤشرات المطابقة
٠,٨٨	كا <sup>٢</sup> المعيارية
٠,٩٩	مؤشر حسن المطابقة (GFI)
٠,٩٥	مؤشر المطابقة المعدل (AGFI)
٠,٩٨	مؤشر المطابقة المعياري (NFI)
٠,٠٠	مجموع مربعات خطأ التقريب (RAMSE)

يتضح من جدول (١٣) نتائج النموذج المقترح التي تشير إلى جودة ملاءمة النموذج لبيانات عينة الزوجات، وذلك من خلال قيم مؤشرات مربع كاي، وهي عبارة عن قيمة مربع كاي المحسوبة من المقياس مقسومة على درجات الحرية؛ فإذا كانت هذه القيمة أقل من ٥ درجات فإنها تدل على قبول النموذج، أمّا إذا كانت أقل من درجتين فإنها تدل على أن النموذج مطابق تماماً لبيانات عينة الدراسة، كما هو موضح بالجدول؛ إذ بلغت القيمة (٠,٨٨). بالإضافة إلى ارتفاع مؤشرات حسن المطابقة للنموذج المقترح؛ إذ تتراوح قيم هذه المؤشرات بين (صفر إلى ١)، وتشير القيم المرتفعة

بين هذا المدى إلى حسن المطابقة، إذ إنَّ القيمة المثلى يجب أن تكون أكبر من ٠,٩، وهذا ما تحقق في هذه الدراسة، إذ كانت قيم مؤشر كل من حسن المطابقة والمطابقة المعدل والمطابقة المعياري مقارنة للقيمة المثلى، وتراوحت بين (٠,٩٥-٠,٩٩)، كما هو مبين بالجدول. بالإضافة إلى وصول قيمة معامل رامسي إلى القيمة المثلى (٠,٠٠)، كما موضح بالجدول أعلاه؛ إذ تتراوح هذه القيمة ما بين (صفر إلى ٠,٠٨)، وتُعد القيمة صفر هي المثلى، مما يشير إلى جودة ملاءمة النموذج المقترح لدى الزوجات.

### مناقشة النتائج :

أولاً: مناقشة نتائج السؤال الأول، ومفاده: ما العلاقات المتبادلة المباشرة وغير المباشرة بين كل من أساليب حل الصراع الزوجي (الأسلوب الإيجابي لحل المشكلات، والأسلوب التجنبي الانسحابي، والأسلوب العدواني)، والتفهم الوالدي (التفهم الوالدي المعرفي، والتفهم الوالدي الوجداني) في تفسير سلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان لدى عينة الأزواج؟

كشفت نتيجة الدراسة عن وجود تأثير مباشر موجب لكلٍ من التفهم الوالدي المعرفي والوجداني على سلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان؛ إذ يؤثر التفهم الوالدي المعرفي بمقدار ٠,٣٣، بينما يؤثر التفهم الوالدي الوجداني بمقدار ٠,٢٢، وهي تأثيرات دالة، أمَّا التأثيرات المباشرة لأساليب حل الصراع الزوجي فكانت غير دالة. وفيما يخص التأثيرات غير المباشرة توصلت، نتيجة الدراسة إلى أنَّ التفهم الوالدي الوجداني يُعد من أهم المتغيرات التي لها تأثير غير مباشر دال يُقدر بـ (٠,٨)؛ ما يعني أن أساليب حل الصراع (الإيجابي، والتجنبي، العدواني) تتوسط- جزئياً العلاقة بين التفهم الوالدي الوجداني، وسلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان. أما التفهم الوالدي المعرفي فكان تأثيره غير المباشر غير دال.

بمحاولة تفسير التأثيرات المباشرة للتفهم الوالدي ببعديه (المعرفي والوجداني) بسلوك اعتذار الأبناء لدى عينة الأزواج. أشارت نتائج الدراسات التي تم الاستفادة من نتائجها بشكل غير مباشر في هذا الإطار إلى أن التفهم الوالدي يؤدي دوراً في تعزيز السلوكيات الإيجابية لدى الأبناء (Garaigordobil, 2009; Simonič, 2015). وأشار هويل وزملاؤه (Howell et al., 2011) إلى أن التفهم والتقارب داخل العلاقات الاجتماعية (ومنهما: التفهم الوالدي) يؤدي دوراً في ارتفاع مستوى سلوك الاعتذار لدى الأبناء.

أظهرت نتائج الدراسات أنَّ التفهم الوالدي يعد من الاستجابات التي يصدرها أحد الوالدين أو كليهما التي تدعم سلوك الأطفال. ويتضمن التفهم في محتواه مستوى مناسب من المرونة التي تسمح للأبناء بتبادل وجهات النظر مع الآباء، بل وقد تصل إلى إعطاء الأحقية للأبناء في مناقشة بعض قرارات الآباء أحياناً حتى وإن تعارضت مع وجهة نظر الوالدين. ويساعد التفهم في تقدير

والوالدين لاستجابات الأطفال، كما يساعدهم على رؤية الموقف من خلال وجهة نظرهم؛ أي تنبئي منظور الآخر؛ مما يساعد الآباء على تقديم استجابات مساندة وداعمة للأطفال عند إصدارهم لاستجابات أو انفعالات سلبية في المواقف المحبطة (Ziv, Golbez & Shapira, 2020). وتعد الأدوار الوالدية (ومنها: دور الأب) في هذا المقام من المهام المرهقة والصعبة، حتّى الآباء المهرة عرضة للوقوع في أخطاء تتطلب الاعتذار لأطفالهم. ويؤثر الأب على سلوكيات الأبناء إما بطريقة مباشرة وإما غير مباشرة. وتعكس هذه التأثيرات فهمًا شاملاً للأبوة. فالتأثير المباشر للأب يتجلى في الرسائل التي ينقلها للأبناء التي يستخدم فيها أساليب التوجيه، والأسئلة التوضيحية، والمهام المفروضة عليهم. أمّا التأثير غير المباشر فيظهر في تأثر الأبناء بالظروف الاجتماعية التي تؤثر بدورها على تطور سلوكياتهم (Lamb & Tamis-LeMonda, 2004). وأكدت بعض نتائج الدراسات أنه أحيانًا ينخرط الآباء - بوصفهم نماذج وقنوات في سلوكيات تجاه أطفالهم تتطلب الاعتذار لهم فينقلون لأبنائهم بشكل مباشر أو غير مباشر سلوك الاعتذار في المواقف التالية التي تواجههم في السياق الاجتماعي (Adams-Clark et al., 2021).

عندما نتجه إلى تفسير علاقة التفهم المعرفي لدى الآباء الخاص بأخذ منظور الآخر وسلوك اعتذار الأبناء، نجد أنّ ارتفاع درجة التفهم لدى الآباء تمكنهم من التعامل مع مشاعر الأبناء، وملاحظة سلوكياتهم وإدراكها بشكل مناسب. وهذا الإدراك قد يعبرون عنه في صورة استجابة مناسبة ومقبولة نحو فهم الحالة العقلية للأبناء. ولا سيما أنه عندما يعتذر الأبناء للآخرين الذين تعرضوا للإساءة فإن هذا السلوك يحمل في طياته بعض المضامين الإدراكية والتصورات المعرفية حول معاناة الطرف الآخر من الإساءة التي تتطلب منهم إساءة الاعتذار له. فارتفاع مستوى وعي الأبناء بسلوك الاعتذار عن الأخطاء التي ارتكبوها في حق الآخرين تتطلب منهم إدراك هذه الأخطاء، والتعبير عن ندمهم حيالها وفهم منظور الآخرين وإدراك مشاعرهم (Kampf & Blum-Kulka, 2007).

امتدادًا للتفسير السابق تجدر الإشارة إلى أنّ اعتذار الأبناء للآخرين هو أيضًا بمثابة إجراء اجتماعي أخلاقي يتضمن تبريرات حول السلوك الخاطئ، وإبداء الندم وعرض التعويض أو الإصلاح، والوعد بعدم تكرار هذه الأخطاء أو الانتهاكات أو السلوك الخاطئ في المستقبل (Slocum et al., 2011). وتضامن إلي وجلياسون (Ely & Gleason, 2006) مع هذا التفسير بالإشارة إلى أهمية إدراك الشخص المسيء بوقوع الإساءة أو الإهانة والاعتراف بدوره فيها بواسطة تعبيره عن الندم سواء بلفظ (أنا آسف)، أو بتعبيره غير اللفظي لعرض إصلاح الموقف وعدم اللجوء لتكرار الإساءة في المواقف القادمة. وفي هذا الإطار أوضح سميث وزملاؤه (Smith et al., 2017) أنّ الاعتذار هو أحد الاستراتيجيات التي يعلّمها الوالدان للأبناء التي تسهم في بث القواعد الأخلاقية لديهم، وتعزز نجاحهم الاجتماعي. كما أوضح أنّ الآباء يستخدمون الصراع بين أطفالهم وتجاوزاتهم بوصفه فرصة لتعليم الأطفال القواعد الاجتماعية المقبولة والتعاطف وسلوك الاعتذار.

أمّا فيما يخص تفسير ارتباط التّفهم الوجداني لدى الآباء بسلوك الاعتذار لدى الأبناء يتبين أنّ تفهم الآباء الوجداني لمشاعر أبنائهم يتضمن تقدير مشاعرهم والتعاطف مع الحالات الوجدانية والانفعالية التي يمرون بها. ويحمل هذا التعاطف مقدارًا من المرونة والتسامح مع أخطائهم وقبولهم. وكشفت دراسة هويل وزملاؤه عن وجود علاقة بين سلوك الاعتذار والتسامح والذات الإيجابية (Howell et al., 2011). ومن ناحية أخرى يسهم هذا التّفهم الأبوي في ارتفاع درجة سلوك الاعتذار لدى الأبناء إذ يبادرون في الاعتذار الصريح عن أخطائهم للآخرين الذين وُجّهت الإساءة إليهم. وهنا أشار هولميس (Holmes, 1995) إلى أن استراتيجيات الاعتذار تكون موجهة إلى الشّخص المتضرر الذي تعرض للأذى بهدف تصحيح الخطأ المرتكب بنية إصلاح العلاقة وإعادة تحقيق التوافق.

جدير بالذكر في إطار هذا التفسير أنّه تنشأ الحاجة إلى سلوك الاعتذار في مواقف التفاعل الاجتماعي؛ مما يعمل على تطوير نمط وظيفي لدى الأبناء يؤدي إلى تعزيز سلوكياتهم الفعّالة مع الآخرين (Meng et al., 2020). فعلى سبيل المثال: نجد في المواقف التي يشترك فيها الأطفال في اللعب قد يوجه أحد طرفي التفاعل (الطفل المُسيئ) الإهانة أو الإساءة للطرف الثاني (الطفل المُساء إليه). ومن أمثلة مواقف الإساءة غياب الاحترام، والفهم الخاطئ للموقف، ومخالفة التوقعات، والكلمات الجارحة، والحوادث أو الإصابة الناتجة عن إيذاء الطفل الآخر جسديًا عن غير قصد (Kampf & Blum-Kulka, 2007). ويسهم الآباء في تطوير سلوك الاعتذار لدى الأبناء في مثل هذه المواقف بواسطة تدريبهم على ممارسة سلوكيات التسامح، وتنظيم الذات، والتحكم في الغضب؛ إذ يتم نمذجة هذه السلوكيات في المعايير التي يسلكون بها (Ruckstaetter et al., 2017). وفي هذا الإطار ذكر أدامس-كلارك وزملاؤه أنّه خلال مرحلة الطفولة المتوسطة يتعلم الأطفال من الآباء كيفية تنظيم انفعالاتهم التي تدعم سلوكهم الاعتذاري، وتتطور لديهم أيضًا مهارات الأداء التنفيذي المرتبطة بالتعرف على الخبرات الوجدانية للآخرين، ومشاركة مشاعرهم الأمر الذي يُيسّر من تفعيل السلوكيات الاعتذارية نحو الآخرين (Adams-Clark et al., 2021).

**فيما يخص مناقشة التأثيرات غير المباشرة** توصلت نتيجة الدراسة إلى أنّ التّفهم الوالدي الوجداني يُعد من أهم المتغيرات التي لها تأثير غير مباشر دال على سلوك الاعتذار من خلال أساليب حل الصراع الزوجي؛ مما يعني أنّ هذه الأساليب تتوسط - جزئيًا - العلاقة بين التّفهم الوالدي الوجداني وسلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان. أما التّفهم الوالدي المعرفي فكان تأثيره غير المباشر غير دال. وبالإشارة إلى تفسير هذه النتيجة نجد أنّها من أهم النتائج التي أشارت إليها هذه الدراسة. فالتّفهم الوالدي الوجداني لدى عينة الآباء يؤثر بطريقة غير مباشرة على سلوك اعتذار الأبناء من خلال أساليب حل الصراع الزوجي. واتسقت هذه الدراسة مع نتيجة دراسة كسنير وزملائه (Kiesner et al., 2009) التي أظهرت توسط جودة العلاقات الأسرية العلاقة بين أساليب الوالدية الإيجابية والسلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الأطفال.

فالتفهم الوجداني للآباء المتمثل في استجاباتهم العاطفية والتلقائية نحو الأبناء يمكنهم من تجربة المشاعر التي يمرون بها، وذلك بسبب وعيهم وإدراكهم لهذه المشاعر والخبرات. وتعكس هذه الاستجابة في حد ذاتها ارتفاع مستوى التوافق العاطفي مع الأبناء ( Spreng, McKinnon, Mar ) ( & Levine, 2009; Gonzalez & Rodriguez, 2021 ). فارتفاع مستوى جودة العلاقة بين الآباء والأبناء القائم على تنشئة التفهم يحدث عن طريق نمذجة مشاعر الدفاء وسلوكيات المساندة والدعم الوجداني للأبناء. ويؤثر هذا التفهم من ناحية أخرى على جودة علاقة الأبناء بالآخرين، وفهم مشاعرهم والوفاء باحتياجاتهم، وحل المشكلات والصراعات التي تنشأ بينهم ( Boele et al., 2019 ). من ثمَّ يكتسب الأبناء إدارة فعالة لانفعالاتهم تُيسر سلوكياتهم الاعتذارية نحو الآخرين ( Adams-Clark et al., 2021 ).

تتوسط أساليب حل الصراع التي يستخدمها الأزواج مع زوجاتهم هذه العلاقة. وفي هذا الإطار أشار فينك ( Fincham, 2003 ) إلى أنَّ الطريقة التي يحل بها الزوجان صراعاتهم لا تؤثر على العلاقة الزوجية فحسب، وإنما تؤثر على نظام الأسرة بأكمله. وأظهرت بعض نتائج الدراسات المتسقة في هذا الإطار أنَّ أساليب الوالدين في حل صراعاتهم يؤدي إلى استخدام الأبناء لهذه الأساليب في التعامل مع الآخرين، سواء كانت أساليب بناءة أم غير بناءة ( Reese Weber & Kahn, 2005; Staats, Vander Valk, Meeus & Branje, 2018 ). فالأبناء يتعلمون كيفية إدارة صراعاتهم بواسطة التفاعل المباشر مع الوالدين، وملاحظة أساليب الوالدين في التعامل داخل الأسرة وخارجها. ومن ثمَّ تؤثر سلوكيات التفاعل بين الزوج والزوجة على عملية تنظيم الانفعالات لدى الأبناء، وعلى مستوى تفهمهم الوجداني الذي ينمي السلوكيات الاجتماعية الإيجابية لدى الأبناء، ومنها ممارسة سلوكهم الاعتذاري ( Adams-Clark et al., 2021 ). فعندما ينجح الآباء في حل مشكلاتهم فإنَّهم يساعدون الأبناء على حل مشكلاتهم بفعالية ( Branje, 2020 ). واتفقت دراسة اسلاميك ( Islamic, 2017 ) مع هذه النتائج؛ إذ بيَّنت أن سلوك الزوجين أثناء الصراع يتباين وفقاً لشكل العلاقة القائمة بينهما سواء كانت متناغمة أو مدمرة. ففي العلاقة الزوجية المتناغمة يرتفع مستوى التفهم والحوار والمناقشة أمَّا في الزيجات غير المتناغمة قد يسود الانسحاب أو المنافسة، وقد يضغط أحد طرفي العلاقة على الطرف الآخر لتلبية احتياجاته وتحقيق ما يريد.

يُمكن تفسير هذه النتيجة أيضاً في ضوء نظرية النسق الأسري (التي تتبناها الدراسة الحالية) بوصفها من أكثر النظريات التي شملت شبكة العلاقات الأسرية المتبادلة. وتوضح افتراضاتها أنَّ النسق الأسري يعتمد على منظومة متكاملة تُشكّل وحدة كلية تخص العلاقة بين الوالدين ثم العلاقة بين الوالدين والأبناء. كما بيَّنت أنَّ العلاقة بين الوالدين تؤثر على النمو النفسي للأبناء وعلى مظاهر سلوكهم بشكل عام ( Zhang et al., 2022 ). كما عكست هذه النظرية مفاهيم الاتزان الأسري، وعائد السلوك ونواتجه التي بناءً عليها، إمَّا أن يتم تطوير علاقة مترابطة بين أجزاء النسق الأسري، وإمَّا تنشأ علاقات غير صحية تُحل بمنظومة السلوك الذي يُنقل للأبناء ( Li & Lin, 2017 ).

عندما يحدث الخلاف في وجود الأبناء فقد يُقدم تفسيرات من جانب الوالدين للأبناء حول كيفية إدارة هذه الصراعات، وأنها لا تهدد العلاقة، ويمكن إدارتها ما دام يحتفظ كل طرف بتصورات إيجابية نحو الطرف الآخر حتى في ظل الخلاف (Bolze, Schmidt, Böing & Crepaldi, 2018). وتحمل هذه التصورات مقداراً من التفهم الوجداني لمشاعر الزوج الآخر. وقد يستجيب الأطفال لهذا التفهم الوجداني بتفهم مشابه له لمشاعر الآخرين وتقديرها من خلال مبادأتهم لتبرير سلوكياتهم الاعترافية، خاصة إذا كان هذا التبرير مناسباً للموقف، ونتاجاً من شعورهم بالندم على ما اقترفوه من إساءة لمشاعر الآخرين (Schleien et al., 2010). فقد أوضح سميث وزملائه أنّ الاعتذار وسيلة فعّالة للأطفال لإنهاء صراع بينهم أو إصلاح علاقاتهم بالآخرين (Smith et al., 2017).

يُضاف إلى هذا التفسير أنّه في حالة غياب التفهم الوجداني لدى الآباء قد ينخفض سلوك الاعتذار الخاص بالأبناء من خلال استخدام الأزواج لأساليب غير صحية لحل الصراع أثناء التفاعلات الزوجية. فطريقة الآباء غير الفعّالة في حل خلافاتهم ونزعاتهم مع الأمهات تؤثر بشكل سالب على سلوكيات الأبناء الاجتماعية الإيجابية. إذ تعلمهم حل المشكلات من خلال العنف مما يعرض أداءهم الاجتماعي للخطر (Bolze et al., 2018). ونستنتج في ضوء ذلك انخفاض مستوى سلوك الاعتذار، وما يرتبط بهم من ضعف مستوى المبادأة والثقة بالنفس، وقصور الشعور بمشاعر الآخرين، وعدم الاعتراف بالخطأ، والتخلي عن تحمل مسؤوليته.

ثانياً: مناقشة نتائج السؤال الثاني، ومفاده: ما العلاقات المتبادلة المباشرة وغير المباشرة بين كل من أساليب حل الصراع الزوجي (الأسلوب الإيجابي لحل المشكلات، والأسلوب التجنبي الانسحابي، والأسلوب العدواني)، والتفهم الوالدي (التفهم الوالدي المعرفي، والتفهم الوالدي الوجداني) في تفسير سلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان لدى عينة الزوجات؟

كشفت نتائج الدراسة عن وجود تأثير مباشر موجب للتفهم الوالدي المعرفي على سلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان وذلك بمقدار (٠,٣٩)، بينما كان تأثير التفهم الوالدي الوجداني غير دال؛ إذ بلغ (٠,٠٧). كما توصلت النتائج إلى أنّ الأسلوب التجنبي الانسحابي له تأثير مباشر دال على سلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان بمقدار (٠,٣١)، على حين كشف أسلوباً حل الصراع الإيجابي والعدواني عن تأثيرات غير دالة.

فيما يتعلق بمناقشة التأثيرات المباشرة للتفهم الوالدي المعرفي بسلوك اعتذار الأبناء لدى عينة الزوجات يتبين أن ارتفاع مستوى التفهم المعرفي لدى الأمهات يمكنهن من الوعي بمشاعر الأبناء والاستجابة للحالات الوجدانية التي يخبرونها. ويسهم هذا الوعي من ناحية أخرى في زيادة قدرة الطفل على معرفته بذاته والوعي بها؛ إذ يعتمد تطور صورة الطفل بدرجة كبيرة على مستوى تفهم الأم (Simonič, 2015). كما يساعده على معرفة مشاعر الآخرين ومشاركة حالاتهم الوجدانية

الأمر الذي يؤدي بدوره إلى زيادة مستوى سلوك الاعتذار. فعندما يُسيئ الأطفال للآخرين أثناء مشاركتهم وتفاعلهم في المواقف الاجتماعية لا سيما أنّ إدراكهم للآثار الوجدانية المترتبة على هذه الإساءة يرتبط في جزء منه بقدرتهم على التفهم المعرفي لمشاعر الآخرين، وتبني منظورهم، وتمييز الحالات الوجدانية التي يمرون بها (خاصة حالات الحزن أو الغضب) الناتجة عن تعرض الآخرين للانتهاكات والإساءات (Schleien et al., 2010). وعن طريق إدراك الأبناء لسلوكهم الخاطيء، ومعرفتهم بمشاعر الآخرين قد يبدون الندم في مثل هذه المواقف، ويبادرون بالاعتذار وتحمل مسؤولية أفعالهم وعرض التعويض أو الإصلاح (Kampf & Blum-Kulka, 2007).

اتساقاً مع مضمون هذا التفسير فالطفل حتى يمكنه اكتساب سلوك الاعتذار لا بدّ أن يكون قد اكتسب من خلال تنشئته الأسرية فهماً ثرياً للتفاعلات الاجتماعية التي تُبنى على تقدير وجهات نظر الآخرين وإدراك مشاعرهم. ويتدخل مقدمو الرعاية لتعليم الأبناء هذه السلوكيات في إطار من التفهم المعرفي الجيد الذي يغلفه الوعي بمشاعر الآخرين وإدراكها. فعندما يفهم الطفل أسباب أفعاله التي دفعته إلى انتهاك هذه التفاعلات ففي هذه الحالة يمكنه معالجة هذه الإساءات والتصرف بسلوك ضميمري وأخلاقي عن طريق سلوكه الاعتذاري (Ely & Gleason, 2006). جدير بالإشارة إلى أنّ التفهم المعرفي يرتبط بنظرية العقل التي تعني القدرة على فهم الحالات العقلية لدى الآخرين، بالإضافة إلى استخلاص استنتاجات تتعلق بسلوكياتهم واستجاباتهم (Zoll & Enz, 2010).

تجدر الإشارة من ناحية أخرى إلى أنّ اعتذار الأبناء يتأثر أيضاً باعتذار الوالدين لهم خاصة عند ارتكاب الوالدين لأخطاء في حق أبنائهم وشعورهم بالذنب نحوهم. ويكتسب الأبناء هذه السلوكيات التي تُدمج في منظومة قيمهم وتصرفاتهم الاجتماعية. فعند اعتذار أحد الوالدين أو كليهما إلى الأطفال مع الاعتراف بالخطأ وقبول مسؤوليته، وتحمل نتيجته، والتعبير عن الندم فإنه يدل على مستوى تفهم الوالدين للأطفال ولمشاعرهم أثناء تعرضهم لمواقف الإساءة. وقد يفسر مرور الطفل بمثل هذه الخبرة (اعتذار الوالدين له) بمثابة طريقة لتطوير حساسية الطفل لسلوك الاعتذار في المواقف الشبيهة (Ruckstaetter et al., 2017).

اتّسقت نتيجة هذه الدراسة مع نتائج بعض الدراسات التي أشارت بشكل غير مباشر إلى أن التفهم الوالدي يسهم في بناء السلوكيات الإيجابية للأبناء، وفي حالة انخفاض مستوى التفهم الوالدي يكشف الأبناء عن بعض المشكلات السلوكية التي تؤثر على سلوكهم الاعتذاري. واتفقت دراسة جونز (Jones, 1995) مع هذه النتائج؛ إذ توصلت إلى انخفاض مستوى التفهم الوالدي لدى الأمهات ذات الدرجة المرتفعة من إساءة معاملة أطفالهن مقارنة بارتفاع مستوى التفهم الوالدي لدى الأمهات التي تحسن معاملة أبنائهن. كما اتفقت دراسة ويرنر وزملائه (Werner, Van der Graaff, Meeus & Branje, 2015) مع هذه النتائج؛ إذ بيّنت وجود علاقة دالة بين انخفاض التفهم الوجداني لدى الأمهات وظهور مشكلات لدى الأطفال. أمّا في حالة ارتفاع مستوى التفهم

المعرفي لدى الأمهات فإنهن يسعين إلى تقدير مشاعر أبنائهن وتحسين كفاءتهم الاجتماعية، وتعليمهم تحمل مسؤولية أفعالهم حال ارتكابهم للأخطاء مع الآخرين الأمر الذي يسهم في تصرفهم بسلوك اعتداري نحو الآخرين (Adams-Clark et al., 2021).

فيما يخص مناقشة التأثيرات المباشرة للأسلوب التجنبي الانسحابي لدى الزوجات وعلاقته بسلوك اعتذار الأبناء، كشفت نتائج الدراسة عن أن الأسلوب التجنبي الانسحابي له تأثير مباشر دال على سلوك اعتذار الأبناء، كما يدركه الوالدان، على حين كشف أسلوباً حل الصراع الإيجابي والعدواني عن تأثيرات غير دالة. وعندما نتجه إلى مناقشة هذه النتيجة نجد أن الأسلوب التجنبي قد ارتبط بسلوك اعتذار الأبناء لدى عينة الزوجات، ولم يظهر لدى عينة الأزواج. والتساؤل الآن: لماذا جاءت هذه النتيجة على هذا النحو؟ هنا يمكن الإجابة عن هذا التساؤل في ضوء الفروق بين الأزواج والزوجات في الأسلوب التجنبي. فالذكور لديهم ميل إلى التسلط والسيطرة والمواجهة والاستقلال، على حين أن الإناث يملن إلى الجوانب العاطفية والاعتمادية والسلبية. فالإناث بحكم تكوينهن الاجتماعي قد يتخلين عن أهدافهن الشخصية لصالح الآخرين (Gbadamosi et al., 2012). إضافة إلى احتمالية ارتباط الأسلوب التجنبي لديهن بضعف مستوى توكيد الذات في بعض المواقف الزوجية، فنجدهن قد ينسحبن من بعض التفاعلات، ولا يعبرن عن رأيهن، إما للهروب من المشكلة، وضعف القدرة على التعبير عنها، وإما للحد من تفاقم المشكلة مع الطرف الآخر، وتجنب الصدام معه (القضاة، ٢٠٢١). وفي هذا المقام نود أن نبيّن أن السياق الثقافي المصري الذي تنشأ فيه المرأة، إمّا أن يُدعم من توكيدها لذاتها ويطورها، وإمّا أن يسهم في ضعف مستواه. فالعلاقة بين الزوجين ما زالت تخضع إلى بناء القوة التقليدي الذي يقوم على تفوق الرجل وسيطرته الاجتماعية والاقتصادية، وعلى تبعية المرأة، وتحديد المقبول وغير المقبول من أنماط سلوكها، ويتعين عليها الانصياع له (منصور، ٢٠١٩).

عندما يحدث التجنّب لدى الزوجة فإنّها تحاول عدم الدخول في صراع مع شريك الحياة، إمّا لأنّها لا تستطيع أن تعبّر عن احتياجاتها، وإمّا خوفاً على مشاعر الزوج، حتّى وإن تعارض ذلك مع رغباتها أو احتياجاتها (آية محمد، ٢٠١٩). وتؤدي الأمهات دوراً جوهرياً في تنمية قدرة الأبناء على اكتساب مهارة توكيد الذات والثقة بالنفس في المواقف الاجتماعية، وعندما ينخفض توكيدهن لذواتهن من المحتمل أن ينخفض بدوره مستوى الأبناء في مواجهة المشكلات، ويعانون من قصور في توكيد ذاتهم (Shabgard, Rahmani, Rahmani, Karimi, 2011). وقد يرتبط سلوك الاعتذار لدى الأبناء بمستوى توكيدهم لذواتهم، وقدرتهم على التعبير عن أخطائهم في المواقف التي تسببوا فيها بشكلٍ أو بآخر في انتهاك حقوق الآخرين. وفي هذا الإطار أكدت دراسة الحامي (Al-Hami, 1993) أن سلوك الاعتذار يتضمن التعبير عن الاعتذار (الذي يتطلب المبادأة وتوكيد الذات)، وشرح السبب والاعتراف بالمسئولية والوعد بضبط النفس، وعرض الإصلاح، والتعبير عن الشعور الحقيقي بالحزن والقلق نحو الشخص المساء إليه.

بالنسبة لمناقشة التأثيرات غير المباشرة، فقد كشفت نتيجة الدراسة عن أن التفهم الوالدي المعرفي لدى عينة الزوجات، يُعد من أهم المتغيرات التي لها تأثير غير مباشر دال على سلوك اعتذار الأبناء، من خلال أساليب حل الصراع الزوجي؛ مما يعني أن هذه الأساليب تتوسط - جزئياً العلاقة بين التفهم الوالدي المعرفي وسلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان. أمّا التفهم الوالدي الوجداني فكان تأثيره غير دال.

بالإضافة إلى تفسير هذه النتيجة نجد أن التفهم المعرفي، القائم على علاقة الأمهات بالأبناء، يعتمد على إدراك الأمهات لأفكار الأبناء وتحديدها، وتبني منظورهم، ويسهم هذا التفهم في مسار سلوك الاعتذار لدى الأبناء. كما يزداد خاصة إذا كانت الأمهات تستخدم هذا الاعتذار في تعاملها مع الزوج أو في تعاملها مع الأبناء. فاعتذار الأم للطفل في سن مبكر يساعد على دمج الجانب المعرفي للطفل وتطويره نحو ذاته ونحو الآخرين في العلاقات الاجتماعية، بالإضافة إلى تطوير قدرته على تنظيم انفعالاته، وتنمية قدرته على اكتساب القدرة على تفهم الآخرين بشكل مناسب، وتقديم سلوك الاعتذار له عند الحاجة إليه (Ruckstaetter et al., 2017). ومن هنا تأتي أساليب حل الصراع الزوجي لتتوسط بشكل جزئي هذه العلاقة. فالتغير في شكل علاقة التفهم المعرفي لدى الأمهات بسلوك اعتذار أبنائهن يعتمد على نوعية الأساليب التي تستخدمها الأم أثناء التفاعل مع الزوج. فمن خلال الأساليب البناءة التي تستخدمها الزوجات لحل صراعاتهن مع أزواجهن تنقل للأبناء بشكل مباشر أو غير مباشر كيفية التعبير عن آرائهم، وقبول الاختلاف، والأخذ بمنظور الآخرين (المتضمن في التفهم المعرفي) (Branje, 2020). ومن ثمّ يتدرب الأبناء على التوصل إلى حلول تمكنهم من إدارة خلافاتهم في المواقف التي تتطلب التصرف بسلوك اعتذاري مع الآخرين المعرضين للإساءة منهم (Ruckstaetter et al., 2017).

تجدر الإشارة إلى أنه في حالة انخفاض مستوى التفهم المعرفي لدى الأمهات فإنه يؤثر بشكل غير مباشر على قصور سلوك الاعتذار لدى الأبناء خاصة في ظل استخدام أساليب سلبية وغير فعالة لحل الصراع مع الطرف الآخر. فقد أشارت بعض الدراسات إلى تأثير الصراع بين الزوجين، واستجابة الأطفال لهذه الصراعات بطرق متعددة محدثة تغيرات في استجاباتهم الانفعالية والسلوكية (Cummings & Davies, 2002; Goeke-Morey et al., 2007). فقد لاحظ هؤلاء الباحثون مدى وساطة الطفل أو تدخله في التفاعل الصراعي مع الوالدين، ونتيجة لذلك ينتقل التوتر والعداء إلى الطفل مما يؤدي إلى تأثر الجانب التفهمي لديه ويسود لديه الرفض وعدم الاستجابة (Coln, Jordan & Mercer, 2013).

في ضوء تفسير هذه النتيجة تطرح الدراسة الحالية تساؤلاً مفاده: لماذا كان للتفهم الوجداني تأثير غير مباشر على سلوك اعتذار الأبناء لدى عينة الأزواج، على حين كان للتفهم المعرفي تأثير غير مباشر على هذا السلوك لدى عينة الزوجات، وذلك من خلال أساليب حل الصراع الزوجي؟

للإجابة عن هذا التساؤل تجدر الإشارة إلى أن هذه النتيجة لافتة للانتباه وغير متوقعة. وبمحاولة تفسيرها يُمكن الإشارة إلى نتائج الدراسات السابقة الخاصة بالفروق بين الأزواج والزوجات في الجوانب الوجدانية والمعرفية. فعلى الرغم من أن بعض الدراسات أشارت إلى أن الزوجات أكثر ميلاً إلى ارتفاع المشاعر العاطفية، والتعبير والإفصاح عن المشاعر الداخلية، وأكثر مشاركة لمشاعر الآخرين مقارنة بالأزواج (Tobin, Graziano, Vanman & Tassinary, 2000; Fivush, Brotman, Buckner & Goodman, 2000; Volbrecht, 2007) فإنَّ التّفهم المعرفي لدى الزوجات المحمل بقدرتهن على قراءة مشاعر الأبناء وملاحظة وإدراك استجاباتهم الوجدانية كان تأثيره غير المباشر أقوى من تأثير التّفهم الوجداني على سلوك اعتذار من خلال أساليب حل الصراع الزوجي. فالآباء والأمهات لديهم قدرة على تفهم الأبناء والاستجابة لمشاعرهم، لكن يبدو أن الأمهات أكثر وعياً بانفعالات الأبناء، وأكثر عرضة لوضع أنفسهن مكان الأبناء، وتطوير دور تعبيرية داخل الأسرة مقارنة بالآباء (Fouries, 2015). فإذا كان الأب هو الذي يعول الأسرة بشكل أساسي فإن الأم هي الأكثر رعاية للطفل. فمُنذ السنوات الأولى في عمر الطفل تكون مهمة الأم الأساسية مدفوعة بملاحظة وإدراك التغيرات التي تحدث للطفل، ومنها مراقبة انفعالاته وفهم حالته الوجدانية (الخاصة بالجانب المعرفي للتفهم). فارتفاع مستوى التّفهم المعرفي لدى الأم - يساعدها في إطار تفاعلها مع الطفل على إدراك وتفسير ما يشعر به وملاحظة احتياجاته بدقة (Rizkyanti, Murty & Wahynuni, 2019). وتتصف الأم ذات التّفهم الجيد بأن لديها القدرة على معرفة مشاعر طفلها واحتياجاته الأمر الذي يساعد الطفل على زيادة معرفته ووعيه بنفسه (Simonič, 2015).

تضامناً مع هذا التفسير بينت دراسات أينسورث Anisworth وبولبي Bowlby أن التّفهم المعرفي أحد الجوانب الأساسية في علاقة الأم بالطفل. واتفقت مع هذه النتيجة دراسات ليريكس وزملائه (Leerkes, 2010; Leerkes, Parade & Gudmundson, 2011) التي قاست التّفهم لدى الأمهات بوصفه استجابة لمشاهدتهن مقاطع فيديو لأطفال يبكون في مراحل عمرية شملت مرحلتي الطفولة المبكرة والمتوسطة. وبذلك تسهم استجابة الأمهات الخاصة بتفهمهن المعرفي في دعم مستوى التّفهم المعرفي لدى الأبناء (Borelli, Stern, Marvin, Marvin & Smiley, 2020). وفي حالة ارتفاع قدرة الأمهات على التّفهم المعرفي، يرتفع مستوى التعلق الأمان لدى الأبناء وتنظيمهم لذواتهم؛ ومن ثمَّ يكتسبون سلوكيات الاعتذار الموجهة نحو الآخرين خاصة في ظل استخدام الأمهات لأساليب إيجابية لحل الصراع مع الزوج، التي تؤثر بدورها على العلاقة الزوجية من ناحية، وتؤثر على تطور السلوكيات الاجتماعية الإيجابية للأبناء من ناحية أخرى، ومنها سلوك الاعتذار (Ruckstaetter et al., 2017).

بشكل عام كشفت نتيجة الدراسة، باستخدام تحليل المسار، عن وجود علاقات متبادلة بين بعض متغيرات الدراسة، بالإضافة إلى وجود تأثيرات ومسارات مباشرة وغير مباشرة بين أساليب

حل الصراع الزوجي، والتفهم الوالدي، وسلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان. وتتصل هذه النتيجة بحدود العينة المستخدمة، والمقاييس المستخدمة فيها، والمعالجة الإحصائية.

### توصيات الدراسة:

من أهم التوصيات التي أدلت بها الدراسة ما يأتي :

- توصي الدراسة بأهمية إعداد البرامج التي تهدف إلى تحسين قدرة الأزواج والزوجات على إدارة الصراعات الزوجية من ناحية وإدارة المشكلات بين الآباء والأبناء من ناحية أخرى.
- توجه الدراسة الاهتمام إلى تطوير برامج للأخصائيين النفسيين تسهم في رفع مهاراتهم على إعداد البرامج التي تسهم في تنمية قدرة الأطفال على المبادأة لاستخدام سلوكيات اعتذارية نحو الآخرين المساء إليهم.
- استثمار نتائج الدراسة في إعداد برامج لتنمية توكيد الذات وتنظيمها لدى الأطفال منخفضي سلوك الاعتذار .
- توجيه برامج للوالدين تهدف إلى زيادة مستوى تفهمهم المعرفي والوجداني للأبناء .

### أسئلة لبحوث مستقبلية:

- أثارت هذه الدراسة عددًا من الأسئلة التي تحتاج لمزيد من البحوث المستقبلية، أهمها:
- دراسة العلاقة بين سلوك اعتذار الوالدين وتنظيم الذات لدى الأبناء .
  - بحث الفروق بين الأزواج والزوجات في سلوك الاعتذار وعلاقته بالسلوك العدواني لدى الأبناء .
  - دراسة أبعاد السلوك الأخلاقي لدى الأبناء ودورها في التنبؤ بسلوكهم الاعتذاري .
  - دراسة ارتقاء سلوك الاعتذار عبر المراحل العمرية للأبناء وعلاقته بالتعلق الآمن بالوالدين .

## قائمة المراجع

### أولاً : المراجع العربية :

- آية محمد (٢٠١٩). دور أساليب التفكير وحل الصراع في التنبؤ بالتوافق لدى الأزواج والزوجات. رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
- عبد العزيز، أسماء (٢٠١٦). المناخ النفسي وعلاقته بالأمن النفسي وأساليب إدارة الصراع لدى المعلمين. مجلة كلية التربية، الإسكندرية، ٢٦(١)، ٢٣-٦٩.
- القضاة، نهاد (٢٠٢١). أساليب إدارة الخلافات الأسرية وتسويتها لدى الأسرة الأردنية من وجهة نظر الزوجة: دراسة تحليلية على عينة في محافظة عجلون. الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٩(١)، ١٨١-٢٠٣.
- المقبالي، إيمان (٢٠٢١). أساليب حل الخلافات الزوجية لدى عينة من المتزوجين في سلطنة عمان وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٩(٦)، ٤٢٠-٤٣٩.
- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠٢١). الكتاب الإحصائي السنوي. جمهورية مصر العربية. فتح الباب، صفية (٢٠١٨). دور الانبساطية والعصابية والذات الإيجابية في التنبؤ بسلوك الاعتذار لدى الأزواج والزوجات. دراسات عربية، ١٧(١)، ٣٥-٨١.
- منصور، نصر (٢٠٠٠). الذكاء الوجداني وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية. رسالة ماجستير (منشورة)، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
- منصور، نصر (٢٠١٩). المقاومة النفسية وتوكيد الذات بصفتهما منبئين بجودة الحياة الزوجية لدى عينة من الزوجات. دراسات نفسية، ٢٩(٣)، ٥٤٨.
- نبيل، داليا (٢٠١٩). فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي للتدريب على إدارة الصراعات الزوجية. دراسات نفسية، ٢٩(٣)، ٤٤٥-٤٩٨.

### ثانياً : المراجع الأجنبية :

- Adams-Clark, A.; Lee, A.; Martin, C.; Zarosinski, A. & Zalewski, M. (2021). Characterizing maternal apology attitudes and behaviors. *Journal of Child and Family Studies*, 30, 2379-2391. doi.org/10.1007/s10826-021-02031-0
- Ainsworth, M.D.S. & Bowlby, J. (1991). An ethological approach to personality development. *American Psychologist*, 46, 331-341.

- Al-Hami, F. (1993). Forms of apology used by Jordanian speakers of EFL: A cross-cultural Study. *Master*, University of Jordan.
- Alsaqah, A. (2021). Interpersonal apology strategies and response to apology in Saudi Arabia. *PhD.*, School of Art and Humanities, Nottingham, Trent University.
- Anderson, J.; Linden, W. & Habra, M. (2006). Influence of apologies and trait hostility on recovery from anger. *Journal of Behavioral Medicine*, 29(4), 347- 358. doi.10.1007/s10865-006-9062-7
- Bandura, A. (1999). A social cognitive theory of personality. In L. Pervin & O. John (Eds). *Hnadbook of personality* (pp. 154-196). New York, Guildford Publications.
- Barker, J.; Tjosvold, D. & Andrews, I.R. (1988). Conflict approaches of effective and ineffective project managers: A Field study in a matrix organization. *Journal of Management Studies*, 25(2), 167-178. doi.org/10.1111/j.1467-6486.1988.tb00030.x
- Bhattacharjee, A. & Banik, N. (2016). Quality of marital life among women of Agartala city. *Indian Journal of Positive Psychology*, 7(1), 144-146. doi.org/10.15614
- Bi, S. & Keller, P. (2021). Parental empathy, aggressive parenting, and child adjustment in a noncustodial high-risk sample. *Journal of Interpersonal Violence*, 36, 19-20.
- Blake, R., & Mouton, J. (1964). *The Managerial Grid: The Key to Leadership Excellence*. Houston, TX: Gulf Publishing Company.
- Boele, S.; Van der Graaff, J.; de Wied, M.; Van der Valk, I.E.; Crocetti, E. & Branje, S. (2019). Linking parent–child and peer relationship quality to empathy in adolescence: A multilevel meta-analysis. *Journal of Youth and Adolescence*, 48, 1033–1055. doi.org/10.1007/s10964-019-00993-5
- Bolze, S.D.A.; Schmidt, B.; Böing, E. & Crepaldi, M.A. (2018). Marital and parental conflicts in families with children: Characteristics and resolution strategies. *Paidéia*, 27, 1, 457-465. doi.org/10.1590/1982-432727s1201711
- Borelli, J.L.; Stern, J.A.; Marvin, M.J.; Marvin, M.J. & Smiley, P.A. (2020). Reflective functioning and empathy among mothers of school-aged children: Charting the space between. *APA*, 21(4), 783-800. doi.org/10.1037/emo0000747
- Bowen, M. (1972). *Towards the differentiation of a self in one's own family*. Family interactions. New York: Springer-Verlag.
- Bowen, M. (1978). *Family therapy in clinical practice*. New York: Aronson.
- Branje, S. (2020). Parent conflict resolution. In S. Hupp and J.D. Jewell (Eds.), *The Encyclopedia of child and adolescent development* (pp.1-10). New York: John Wiley & Sons, Inc. doi. 10.1002/9781119171492.wecad412

- Brock, R.L. & Kochanska, G. (2016). Interparental conflict, children's security with parents, and long-term risk of internalizing problems: A longitudinal study from ages 2 to 10. *Development and Psychopathology*, 28(1), 45-54. doi.org/10.1017/S0954579415000279
- Bryant, B.K. (1982). An index of empathy for children and adolescents. *Child Development*, 53(2), 413-425.
- Choi, D.; Han, K.; Jeon, J.; Ju, Y. & Park, E. (2020). Association between family conflict resolution methods and depressive symptoms in South Korea: A longitudinal study. *Archives of Women's Mental Health*, 23,123-129. doi.org/10.1007/s00737-019-00957-5
- Christopher, C.; Umemura, T.; Mann, T.; Jacobvitz, D. & Hazen, N. (2015). Marital quality over the transition to parenthood as a predictor of coparenting. *Journal of Child and Family Studies*, 24(12), 3636-3651. doi.org/10.1007/s10826-015-0172-0
- Coln, K.L.; Jordan, S.S. & Mercer, S.H. (2013). A unified model exploring parenting practices as mediators of marital conflict and children's adjustment. *Child Psychiatry and Human Development*, 44(3), 419-429. doi:10.1007/s10578-012-0336-8
- Craft, A.L.; Perry-Jenkins, M. & Newkirk, K. (2021). The implications of early marital conflict for children's development. *Journal of Child and Family Studies*, 30, 292-310. doi.org/10.1007/s10826-020-01871-6
- Cramer, D. (2000). Relationship satisfaction and conflict style in romantic relationships. *The Journal of Psychology: Interdisciplinary and Applied*, 134(3), 337-341. doi.org/10.1080/00223980009600873
- Cummings, E.M. & Davies, P.T. (2002). Effects of marital conflict on children: Recent advances and emerging themes in processoriented research. *Journal of Child Psychology and Psychiatry*, 43(1), 31-63. doi.org/10.1111/1469-7610.00003.
- Dadds, M.R.; Hunter, K.; Hawes, D.J.; Frost, A.D.J.; Vassallo, S.; Bunn, P.; Merz, S. & El Masry, Y. (2008). A measure of cognitive and effective empathy in children using parent ratings. *Child Psychiatry Human Development*, 39,111-122. doi. 10.1007/s10578-007-0075-4
- Delatorr, M.Z. & Wagner1, A. (2018). Marital conflict management of married men and women. *Psico-USF, Bragança Paulista*, 23(2), 229-240. doi.org/10.1590/1413
- Dildar, S.; Ansari, Z. & Arshad, M. (2021). Personality traits and conflict resolution styles of single and married individuals. *Journal of Behavioural Sciences*, 31(1), 162-181.

- Donaghue, N. & Fallon, B.J. (2003). Gender-role self stereotyping and the relationship between equity and satisfaction in close relationships. *Sex Roles*, 48 (6), 217-230. doi.org/10.1023/A:1022869203900
- Du Rocher Schudlich, T.D.; Papp, L.M. & Cummings, E.M. (2011). Relations between spouses' depressive symptoms and marital conflict: A longitudinal investigation of the role of conflict resolution styles. *Journal of Family Psychology*, 25(4), 531. doi.org/10.1037/a0024216
- Eisenberg, N.; Fabes, R.A.; Shepard, S.A.; Murphy, B.C. & Jones, S. (1998). Contemporaneous and longitudinal prediction of children's sympathy from dispositional regulation and emotionality. *Developmental Psychology*, 34, 910-924. doi. 10.1037//0012-1649.34.5.910
- EL Hajja, S.T. (2018). Statistical analysis: Internal-consistency reliability construct validity. *International Journal of Quantitative and Qualitative Research Methods*, 6(1), 27-38.
- Ely, R. & Gleason, J.P. (2006). I'm sorry I said that: Apologies in young children's discourse. *Journal of Child Language*, 33, 599-620. doi.10.1017/S0305000906007446
- Erdem, G. & Safi, O. (2017). Bowen's family systems theory from a cultural perspective: An integrative framework. *Workshop Paper*, Koç University.
- Fincham, F.D. (2003). Marital conflict: Cor-relates, structure and context. *Current Directions in Psychological Science*, 12(23), 23-27. doi.10.1111/1467-8721.01215
- Fivush, R.; Brotman, M.A.; Buckner, J.P. & Goodman, S.H. (2000). Gender differences in parent-child emotion narratives. *Sex Roles*, 42 (3), 233-252. doi: 0360-0025/00/02000233
- Fourie, L. (2015). Gender differences in empathy in relation to parenting style and attachment. University of Cap Town.
- Forster, D.; Ohtsubo, Y. & McCullough, M.E. (2021). Experimental evidence that apologies promote forgiveness by communicating relationship value. *Scientific Reports*, 11, 13107. doi.org/10.1038/s41598-021-92373-y
- Francis, K.J. & Wolfe, D.A. (2008). Cognitive and emotional differences between abusive and non-abusive fathers. *Child Abuse and Neglect*, 32, 1127-1137. doi:10.1016/j.05.007
- Frederickson, J.D. (2010). Replications and refinements "I'm Sorry, Please Don't Hurt Me": Effectiveness of Apologies on Aggression Control. *The Journal of Social Psychology*, 150(6), 579-581. doi.org/10.1080/00224540903365356

- Garaigordobil, M. (2009). A comparative analysis of empathy in childhood and adolescence: Gender differences and associated socio-emotional variables. *International Journal of Psychology and Psychological Therapy*, 9, 2, 217-235.
- Garton, A.F. & Gringart, E. (2005). The development of a scale to measure empathy in 8- and 9-year old children. *Australian Journal of Education and Developmental Psychology*, 5, 17-25.
- Gbadamosi, O.; Baghestan, A.G. & Al-Mabrouk, K., (2012). Gender, age and nationality: Assessing their impact on conflict resolution styles. *Journal of Management Development*, 33 (33), 245-257. doi.10.1108/JMD-02-2011-0024
- Ghaderi, F.; Haghighi, H.; Ajirlo, A. & Taybi Sogh (2011). The comparison of marital conflict resolution styles and child rearing practice between satisfied couples and conflicted couples in Bandar Abbas city. *Journal of Life Science and Biomedicine*, 2(6), 290-298.
- Goeke-Morey, M.C.; Cummings, E.M. & Papp, L.M. (2007). Children and marital conflict resolution: implications for emotional security and adjustment. *Journal of Family Psychology*, 21 (4), 744-753. doi.org/10.1037/0893-3200.21.4.744
- Gonzalez, S. & Rodriguez, C.M. (2021). Development and psychometric characteristics of analog measures of parental empathy. *Plos One*, 1-25. doi.org/10.1371/journal.pone.0259522
- Harach, L.D. & Kuczynski, L.J. (2005). Construction and maintenance of parent-child relationships: Bidirectional contributions from the perspective of parents. *Infant and Child Development*, 14(4), 327-343. doi.org/10.1002/icd.393
- Harold, G.T.; Shelton, K.H.; Goeke-Morey, M.C. & Cummings, E.M. (2004). Marital conflict, child emotional security about family relationships and child adjustment. *Social Development*, 13(3), 350-376. doi.org/10.1111/j.1467-9507.2004.00272.x.
- Hatcher, I. (2010). Evaluations of apologies: The effects of apology sincerity and acceptance motivation. *PhD.*, Department of Psychology, Marshall University.
- Hine, D. & Kilpatrick, K. (2006). *Parental empathy and child maltreatment: Research to practice notes*. Centre for Parenting and Research, NSW, Department of Community Services, University of New England.
- Holmes, J. (1993). New Zealand women are good to talk to: An analysis of politeness strategies in interaction. *Journal of Pragmatics*, 20, 2, 91-116. doi.org/10.1016/0378-2166(93)90078-4
- Holmes, J. (1995). *Women, men and politeness*. New York: Longman.

- Holt, J.L. & DeVore, C.J. (2005). Culture, gender, organizational role, and styles of conflict resolution: A meta-analysis. *International Journal of Intercultural Relations*, 29(2), 165–196. doi.org/10.1016/j.ijintrel.2005.06.002
- Howell, A.J.; Dopko, R.L.; Turowski, J.B. & Buro, K. ( 2011). The disposition to apologize. *Personality and Individual Differences*, 51, 509–514. doi.org/10.1016/j.paid.2011.05.009
- Hysi, G. (2015). Conflict resolution styles and health outcomes in married couples: Asystematic literature review. *The 3rd International Conference on Research and Education*, October 23-24, University of Shkodra “Luigj Gurakuqi”, Shkodra, Albania.
- Islami, H. (2017). Resolving marital conflicts. *Seeu Review*, 69-80. doi. 10.1515/seeur-2017-0005
- Jones, D. (1995). Editorial: Parental empathy, emotionality, and the potential for child abuse. *Child Abuse & Neglect*, 19 (6), 6,765 766.
- Kampf, Z. & Blum-Kulka, S. (2007). Do children apologize to each other? Apology events in young Israeli peer discourse. *Journal of Politeness Research: Language, Behaviour, Culture*, 3(1), 11-37.doi.10.1515/PR.2007.002
- Katz, L.F. & Gottman, J.M. (1993). Patterns of marital conflict predict children’s internalizing and externalizing behaviors. *Developmental Psychology*, 29(6), 940–950.doi.org/10. 1037/0012-1649.29.6.940.
- Katz, L.F. & Woodin, E.M. (2002). Hostility, hostile detachment, and conflict engagement in marriages: Effects on child and family functioning. *Child Development*, 73(2), 636–651. doi.org/ 10.1111/1467-8624.00428
- Kiesner, J.; Dishion, T.J.; Poulin, F. & Pastore, M. (2009). Temporal dynamics linking aspects of parent monitoring with early adolescent antisocial behavior. *Social Development*, 18, 765-784. doi.10.1111/j.1467-9507.2008.00525.x
- Knoble, N. (2015). Adolescent self –regulation and the influence of peer victimization: Examining dynamic interactions. *PhD., Theises*. University of Oregon.
- Kouros, C.; Cummings, E. & Davies, P. (2010). Early trajectories of interparental conflict and externalizing problems as predictors of social competence in preadolescence. *Development and Psychopathology*, 22(3), 527-537. doi.org/10.1017/ S0954579410000258
- Kurdek, L.A. (1995). Predicting change in marital satisfaction from husbands' and wives' conflict resolution styles. *Journal of Marriage and the Family*, 153-164. doi.org/10.2307/353824

- Lamb, M.E. & Tamis-LeMonda, C.S. (2004). The role of the father: An introduction. In M. E. Lamb (Ed.), *The role of the father in child development* (pp. 1-31). New York: John Wiley & Sons Inc.
- Leerkes, E.M. (2010). Predictors of maternal sensitivity to infant distress. *Parenting: Science and Practice*, 10, 219 -239. doi.org/10.1080/15295190903290840
- Leerkes, E.M., Parade, S.H., & Gudmundson, J.A. (2011). Mothers' emotional reactions to crying pose risk for subsequent attachment insecurity. *Journal of Family Psychology*, 25, 635- 643. doi.org/10.1037/a0023654
- Lewicki, R.J.; Polin, B.; Robert, B. & Lount, J.R. (2016). An exploration of the structure of effective apologies. *Negotiation and Conflict Management Research*, 9(2), 177-196. doi.org/10.1111/ncmr.12073
- Lewis, J.; Parra, G. & Cohen, R. (2015). Apologies in Close Relationships: A review of theory and research. *Journal of Family Theory and Review*, 7(1). 47-61. doi.10.1111/jftr.12060
- Li, C. & Lin, S.H. (2017). Systems theory, Research Gate: <https://www.researchgate.net/publication/316283969>
- Lyons, M.; Brewer, G. & Bethell, E. (2017). Sex-Specific Effect of recalled parenting on affective and cognitive empathy in adulthood. *Current Psychol*, 36, 236-241. doi.10.1007/s12144-015-9405-z
- Mabaquiao, N.M. (2018). Speech act theory: From Austin to Searle. *Journal of Humanities, Social Sciences, Business, and Education*, 19(1), 35-45.
- Martínez-Flor, A. & Beltrán-Palanques, V. (2014). The role of politeness in apology sequences: How to maintain harmony between speakers. *ELIA*, 14, 43-66. doi.org/10.12795/elia.2014.i14.03
- McCoy, K.; Cummings, E.M. & Davies, P.T. (2009). Constructive and destructive marital conflict, emotional security and children's prosocial behavior. *Journal of Child Psychology and Psychiatry*, 50(3), 270-279. doi.org/10.1111/j.1469-7610.2008.01945.x
- Meier, A.J. (2004). Conflict and the power of apologies. *PhiN*, 30,1-17.
- Meng, K.; Yuan, Y.; Wang, Y.; Liang, J.; Wang, L.; Shen, J. & Wang, Y. (2020). Effects of parental empathy and emotion regulation on social competence and emotional/behavioral problems of school-age children. *Pediatr Invest*, 4(2), 91-98.
- Mirfardi, A.; Edalati, A. & Redzuan, M. (2010). Relationships between background factors and female marital satisfaction. *Journal of Social Sciences*, 6(3), 447-452. doi.org/10.3844/jssp.2010.447.452
- Moore, G.A. (2010). Parent conflict predicts infants' vagal regulation in social interaction. *Development & Psychopathology*, 22(1), 23-33. doi.org/10.1017/S095457940999023X

- Navarra, R.J.; Gottman, J.M. & Schwartz, J. (2015). *Sound relationship house theory and relationship and marriage education*. New York: Routledge.
- Ohtsubo, Y.; Yamaura, K. & Yagi, A. (2015). Development of Japanese Measures of Reconciliatory Tendencies: The Japanese Trait Forgiveness Scale and the Japanese Proclivity to Apologize Measure. *Social Psychology Research*, 31(2), 135-142. doi.org/10.14966/jssp.31.2-135
- Pace, K.M.; Fediuk, T.A. & Botero, I.C. (2010). The acceptance of responsibility and expressions of regret in organizational apologies after a transgression. *Corporate Communications*, 15, 410–427. doi.10.1108/13563281011085510
- Panayiotou, G. (2005). Love, commitment, and response to conflict among cupriot dating couples: Two models, one relationship. *International Journal of Psychology*, 40 (2), 108-117. doi.org/10.1080/00207590444000230
- Priest, J.B. (2017). *The science of family systems theory*. New York: Taylor & Francis Group.
- Rahim, M.A. (2011). *Managing conflict in organizations* (4<sup>th</sup> ed.). New York: Routledge.
- Reese Weber, M. & Kahn, J.H. (2005). Familial predictors of sibling and romantic-partner conflict resolution: Comparing lateadolescents from intact and divorce families. *Journal of Adolescence*, 28,479-493. doi:10.1016/j.adolescence.2004.09.004
- Reiter, R.M. (2000). *Linguistics Politeness in Britain and Uruguay*. John Benjamins.
- Rizkyanti, C.A.; Murty, A.I. & Wahynuni, C. (2019). Has mothers role been substituted? Astudy of mothers empathy toward their young children in Jakarty. *Advance in Social Science Research Journal*, 6(1), 525-536. doi.org/10.14738/assrj.61.6041
- Ruckstaetter, J.; Sells, J.; Newmeyer, M. & Zink, D. (2017). Parental apologies, empathy, shame, guilt, and attachment: A path analysis. *Journal of Counseling and Development*, 95(4), 389- 400. doi.org/10.1002/jcad.12154
- Scheeren, P.; de Andrade Vieira, R.V.; Goulart, V.R. & Wagner, A. (2014). Marital quality and attachment: The mediator role of conflict resolution styles. *Paidéia*, 24(58), 177-186. doi.org/10.1590/1982-43272458201405
- Schleien, S., Ross, H., & Ross, M. (2010). Young children's apologies to their siblings. *Social Development*, 19(1),170-186. doi: 10.1111/j.1467-9507.2008.00526.x
- Schumann, K. & Dragotta, A. (2021). Empathy as apredictor of high-quality interpersonal apologies. *Eur J Soc Psychol*, 51, 896-909. doi.10.1002/ejsp.2786

- Shabgard, B.; Rahmani, O.; Rahmani, E. & Karimi, T. (2011). Predicting children's self-Assertiveness skills based on parents' emotional intelligence. *Australian Journal of Basic and Applied Sciences*, 5(12), 999-1004
- Shahrokhi, M. & Bidabadi, F. (2013). An overview of politeness theories: Current status, future orientations. *American Journal of Linguistics*, 2(2), 17-27. doi: 10.5923/j.linguistics.20130202.02
- Shonkoff, J.P.; Boyce, W.T. & McEwen, B.S. (2009). Neuroscience, molecular biology, and the childhood roots of health disparities building a new framework for health promotion and disease prevention. *Journal of The American Medical Association*, 301 (21), 2252-2259. doi.org/10.1001/jama.2009.754
- Simonič, B. (2015). Empathic parenting and child development. *The Person and The Challenges*, 5 (2), 109-121. doi.org/10.15633/pch.1525
- Slocum, D.; Allan, A. & Allan, M. (2011). An emerging theory of apology. *Australian Journal of Psychology*, 63(2), 83-92. doi.org/10.1111/j.1742-9536.2011.00013.x
- Smith, C. & Harris, P. (2011). He didn't want me to feel sad: Children's reactions to disappointment and apology. *Social Development*, 21, 215-228. doi:10.1111/j.1467-9507.2011.00606.x
- Smith, C.; Chen, D. & Harris, P. (2010). When the happy victimizer says sorry: Children understands of apology and emotion. *British Journal of Developmental Psychology*, 28, 727-746.
- Smith, C.; Noh, J.; Rizzo, M. & Harris, P. (2017). When and why parents prompt their children to apologize: The roles of transgression type and parenting style. *J Fam Stud*, 23(1),38-61. doi:10.1080/13229400.2016.1176588.
- Spreng, R.; McKinnon, M.; Mar, R. & Levine, B. (2009). The Toronto Empathy Questionnaire: Scale development and initial validation of a factor-analytic solution to multiple empathy measures. *J Pers Assess*, 91(1), 62-71. doi:10.1080/00223890802484381
- Staats, S.; Vander Valk, I.; Meeus, W. & Branje, S. (2018). Longitudinal transmission of conflict management styles across inter-parental and adolescent relationships. *Journal of Researchon Adolescence*, 28(1),169-185. doi:10.1111/jora.12324
- Stern, J.; Borelli, J. & Smiley, P. (2015). Assessing parental empathy: a role for empathy in child attachment. *Attachment and Human Development*, 17(1), 1-22. doi.org/10.1080/14616734.2014.969749
- Tannen, D. (1994). *Gender and Discourse*. Oxford: Oxford University Press
- Tobin, R.M.; Graziano, W.G.; Vanman, E.J. & Tassinary, L.G. (2000). Personality, emotional experience and efforts to control emotions. *Journal of Personality and Social Psychology*, 79(4), 656-669. doi.10.1037/0022-3514.79.4.656

- Ünal, Ö. & Akgün, S. (2022). Relationship of conflict resolution styles in marriage with marital adjustment and satisfaction. *Current Approaches in Psychiatry*, 14(1),322-330. doi. 10.18863/pgy.1016806
- Volbrecht, M.M. (2007). Examining the familial link between positive affect and empathy development in the second year. *The Journal of Genetic Psychology*, 168(2), 105-129. doi: 10.1037/a0014179
- Warmuth, K.A.; Cummings, E.M. & Davies, P.T. (2013). Child behavioral dysregulation as a mediator between destructive marital conflict and children's symptoms of psychopathology. *Journal of Child and Family Studies*, 27, 2004-2013. doi.org/10.1007/s10826-018-1038-z.
- Webster-Stratton, C. & Hammond, M. (1999). Marital conflict management skills, parenting style, and early-onset conduct problems: Processes and pathways. *Journal of Child Psychology and Psychiatry*, 40(6), 917-927. doi.org/10.1111/1469-7610.00509
- Werner, L.L.; Van der Graaff, J.; Meeus, W.H. & Branje, S.J. (2015). Depressive symptoms in adolescence: Longitudinal links with *maternal* empathy and psychological control. *Journal of Abnormal Child Psychology*, 44, 1-12. doi.org/10.1007/s10802-015-0106-8
- Xu, S. (2017). Apology strategies employed by the public figures in the open letters of Chinese and English. *Advances in Intelligent Systems Research*, 156, 189- 193.
- Yamamoto, K.; Kimura, M. & Osaka, M. (2021). Sorry, not sorry: Effects of different types of apologies and self-monitoring on non-verbal Behaviors. *Frontiers in Psychology*, 12, 1-10. doi: 10.3389/fpsyg.2021.689615
- Zhang, R.; Guo, Y.; Bai, B.; Wang, Y.; Gao, L. & Cheng, L. (2022). The association between parental marital satisfaction and adolescent prosocial behavior in China: A moderated serial mediation model. In J. Environ (Ed.), *Public Health*, 19, 5630. doi.org/10.3390/ijerph19095630
- Ziv, I.; Golbez, N. & Shapira, N. (2020). Parental sense of competence, resilience, and empathy in relation fathers' responses to children's negative emotions in the context of everyday paternal childrearing decisions. *Cogent Psychology*, 7(1), 129. doi.org/10.1080/23311908.2020.1794681
- Zoll, C. & Enz, S. (2010). A Questionnaire to Assess Affective and Cognitive Empathy in Children. Faculty of General Psychology and Methodology, University of Bamberg.

## The Mediating Role of Marital Conflict Resolution Styles in Relationship of Parental Empathy and Children's Apology Behavior as Parents Perceived

By

Nasra M. Abd-EL-Maged

Department of Psychology  
Cairo University

Enas R. Abd-Elmaksoud Younes

Department of Children Psychological Studies  
Ain Shames University

### Abstract:

The purpose of this study was to investigate the mediating role of marital conflict resolution styles in relationship of parental empathy and children's apology behavior as parents perceived. A sample consisted of (280) Husbands and wives who had children in the early and middle childhood stages. The mean age of husbands was  $(39.51 \pm 5.23)$  years while the mean age of wives was  $(37.73 \pm 5.32)$  years. Three scales were used: Parental Empathy Scale, prepared by two researchers, Apology Behavior Scale, prepared by two researchers, Marital Conflict Resolution Styles Scale, prepared by Aya Mohamed (2019). By using path analysis, the results of the study revealed the existence of direct and indirect effects or pathways between the study variables. The husbands results indicated that there is a direct positive effect of the parental cognitive and emotional empathy on the children's apology behavior as parents perceived, while the direct effects of conflict resolution styles (positive, avoidant, aggressive) were not significant. It was found also that emotional empathy was the most important variables that had an indirect impact on the children's apology behavior through marital conflict resolution styles. The wives results revealed that there is a direct positive effect of the cognitive empathy on the children's apology behavior as parents perceived while the effect of the emotional empathy was not significant. It was also found that the avoidance-withdrawal style has a direct significant effect. The study also indicated that cognitive empathy was the most important variables that had an indirect impact on the children's apology behavior through marital conflict resolution styles. In general, the results indicated that marital conflict resolution styles partially mediate the relationship between parental empathy and children's apology behavior as parents perceived among husbands and wives.

**Key words:** Marital Conflict Resolution Styles-Parental Empathy-Apology Behavior